

## التأثيرات الرومانية في منشآت فيليب العربي بمدينة شهباء

د/ عبير عبد المحسن قاسم\*

### تمهيد

التأثيرات الرومانية في منشآت فيليب العربي بمدينة شهباء هو عنوان هذا البحث، و قد ارتبط اسم مدينة شهباء أو كما عرفت قديماً باسم فيليبوبوليس باسم مؤسسها الإمبراطور الروماني فيليب الأول أي فيليب العربي . وتكمن أسباب اختيار هذا البحث في كون هذه المدينة لم تحظ إلي الآن بالاهتمام الكافي ولا الدراسة الوافية التي تليق بها أو بمنشآتها المختلفة والتي أقيمت بها علي مر العصور خاصة في عصر الإمبراطور الروماني فيليب العربي . السبب الثاني يكمن في كونها تعد نموذجاً جيداً ومنكاملأ عن تخطيط المدن الرومانية القديمة وماتحويه من مباني كانت أساسية في أي مدينة رومانية الطابع . ثالثاً وأخيراً إن فيليب العربي لم يكن مجرد رجلاً تولى الحكم في الإمبراطورية الرومانية ، وإنما كان قائداً متميزاً بشخصه وفكره اتضح من خلال تمسكه بأصوله العربية التي ميزته عن غيره من الأباطرة الرومان في تاريخ الإمبراطورية، وكذلك لارتباطه الوثيق بالروح الرومانية العسكرية العاشقة للعمارة الرومانية . فإنعكس كل ذلك علي طريقة تصويره الشخصي في الفن وبالتالي علي منشآته في أنحاء الإمبراطورية بصفة عامة، ومنشآته في شهباء بصفة خاصة وهي موضوع البحث.

ومن خلال هذه الدراسة سوف يجيب البحث عن ماهية المنشآت المختارة التي أقامها فيليب بتلك المدينة ؟ وما هو مدلولها المعماري والرمزي ؟ ومدى ارتباط ذلك بشخص الإمبراطور فيليب العربي. هذا بالإضافة إلي استخلاص العناصر الرومانية في تلك المنشآت والتعرف أيضاً علي العناصر المحلية واليونانية في حالة وجودها.

وقد واجه البحث عدة مشكلات من أهمها المشاكل التي يعاني منها الدارس لتلك الحقبة التاريخية من قلة المراجع التي تتناول فترة حكم الإمبراطور الروماني فيليب العربي، وكذلك تلك التي اهتمت بوصف المدينة، إذ كثيراً ما جاء وصف منشآت شهباء بصورة عابرة وليس من خلال دراسات أثرية متأنية أو متخصصة لها علي اعتبار أن هناك مدناً سورية أخرى هي التي حظيت بالاهتمام الأكبر والشهرة الأوسع كتدمر وأنطاكية وغيرها .. هذا بالإضافة إلي المشكلة الرئيسية ألا وهي تحول بعض

\*أستاذ مساعد الآثار اليونانية والرومانية وقائم بأعمال رئيس قسم الآثار اليونانية والرومانية  
كلية الآداب - جامعة دمنهور - مصر

المباني إلي مجرد أطلال أو اختفائها مما يُصعب من عملية دراستها علي أرض الواقع<sup>١</sup>.

وجدير بالذكر أن البحث يُعني بالمنشآت التي أقامها فيليب العربي بشهبا وليس كل مباني المدينة القديمة أو اللاحقة علي عصره، وذلك للتعرف علي التأثيرات الرومانية التي حرص هذا الإمبراطور علي وجودها . فالبحث هنا ليس مجرد دراسة أثرية أو فنية لمباني شهبا أو دراسة من أجل الدراسة العلمية فحسب، وإنما الهدف الرئيسي هو دراسة مباني أقامها إمبراطور روماني له أصول عربية في المدينة التي ولد بها، ليكون بذلك البحث هو السبيل إلي التعمق في شخصية هذا الإمبراطور من ناحية، ومن خلال مبانيه إذ لا نملك له كتابات تدل علي فكره . كما أنه تجدر الإشارة إلي أنه للأسف لم يحظ بالأهمية الكافية من مؤرخي عصره أو العصور اللاحقة ربما لأصوله العربية أو لقصر مدة حكمه . لذلك ستكون آثاره المنتقاة بشهبا هي بمثابة مرآة لأفكاره ونتاج لروحه.

### (١) شخصية فيليب العربي

نتناول بصورة سريعة فكرة عن نشأة هذا الإمبراطور وتاريخه لكي نفهم بعد ذلك شخصيته وظروف اختياره لمبانيه . اشتهر الإمبراطور فيليب الأول باسم فيليب العربي، واسمه اللاتيني هو ماركوس يوليوس فيليبوس Marcus Julius Philippus الإمبراطور الروماني ذو الأصل العربي<sup>٢</sup>.

ولد فيليب حوالي ٢٠٠-٢٠٤ م بقرية شهبا بالقرب من مدينة بُصري الشام، وعُرفت فيما بعد باسم فيليببوليس أي مدينة فيليب . وينسب والده جوليوس ماريوس Julius

<sup>١</sup><http://www>

<http://www.htm> الامبراطور الروماني فيليب العربي اول من اعترف بالمسيحية و اسس لتقافة التسامح الديني في التاريخ

<sup>٢</sup> ( التحق فيليب بالجيش الروماني، ويبدو أن صفاته الجسدية والفكرية والشخصية، إضافة إلى مواهبه العسكرية، قد أهّلته للترقي في صفوف القيادة حتى أصبح أحد قادة الحرس الإمبراطوري الذي كان يرأسه قريب الإمبراطور الشاب جورديان الثالث. وفي أثناء الحروب التي خاضها الإمبراطور جورديان الثالث ضد الساسانيين قتل قائد حرسه الإمبراطوري، فعين بدلاً منه فيليب العربي، ثم أُغتيل جورديان واتجه فيليب بعد ذلك إلى روما لإقناع مجلس الشيوخ بالموافقة على تعيينه إمبراطوراً. وقد أصدر عدد من القرارات لتحقيق بعض الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية، مما أكسبه عطف الطبقات الفقيرة، وكذلك المضطهدين من السياسيين وتذكر بعض مصادر تاريخ حياة فيليب ، أخباراً عن تسامحه مع المسيحيين، الذين كانوا يعانون اضطهاد أباطرة روما، مما جعل بعض المؤرخين المسيحيين من القرن الرابع وما بعده، يفسرون ذلك دليل إعتناقه بالمسيحية . للمزيد عن فيليب العربي ونشأته وحياته ، راجع :

Bloch , G. , L'Empire Romain , Paris , 1922 , p. 181 ; Rostovtzeff, M., The social and economic history of the Roman Empire , Oxford , 1957 , p. 442-443 ; Bowersock, Glen W., Roman Arabia, Harvard University Press, 1994, pg. 122 ; Adkins , Lesley & Adkins , Roy A., Handbook to life in Ancient Rome, USA., 1994, p. 27.;  
<http://www.htm> فيليب العربي. اكتشف سورية. <http://www.Philippe.l'Arabe-Wikipedia.htm>

Marinus إلى عرب منطقة اللجاة السورية<sup>٣</sup>، وكان من الذين حملوا أسماءً رومانية<sup>٤</sup>. والده هو أحد شيوخ البدو، وكان رئيساً لقبيلة عربية اتسع نفوذها وازداد عدد أفرادها فأصبحت قوة لا يستهان بها ولها دورها في دعم الإمبراطورية الرومانية، وهكذا أصبح من رعاياها الذين حصلوا على المواطنة ولهم جميع حقوق المواطنة الرومانية<sup>٥</sup>.

ويظن بعض الباحثين أن فليب يعود من جهة الاب لأحد أبناء ملوك غساسنة ومن جهة الأم إلى أسرة أرسقراطية إيطالية. و كان ابنه فيليب الثاني قد نما على أخلاق ومثل أبيه، فشاركه في الحكم عندما شب ونضج، حتى اقترن اسم الابن باسم أبيه على بعض عملات الإمبراطورية، كما أن زوجته مارينا سيفير (زوجة فيليب العربي) كان يُعتقد أنها من أسرة سيبتيموس سيفيروس وأنها هي من ساعدته في الحكم. وقد ظهرت مارينا على عملات تحمل صورتها تكريماً لها<sup>٦</sup>. وتعتبر المعلومات الموجودة عنه قليلة إلى حد ما، وعلي الرغم من ذلك نعرف أنه قد خاض حروباً كثيرة حتى أنه عندما جنح إلي السلم بعد حروبه المتكررة مع الفرس<sup>٧</sup>، وأصدر عملة احتفالاً بتلك المناسبة حملت عبارة: *pax fundata cum Persis*<sup>٨</sup>.

<sup>٣</sup> سميت باللجاة لأنها أصبحت ملجأ لكل هارب أو مظلوم حيث كانت تحفها الصخور العالية والشطب الصخرية

<http://www.منتديات ستار تايم.htm>

<sup>٤</sup> كان ذلك نتيجة إصدار الإمبراطور كركلا (١٩٨-٢١٧ م) مرسومه الشهير بمنح الرعوية الرومانية إلى مواطني الدولة كافة بأقاليم حوض البحر المتوسط دون استثناء، وهكذا حمل والد فيليب العربي اسم يوليوس مارينوس ثم حمل ابنه اسم ماركوس يوليوس فيليبوس. للمزيد راجع:

<http://www.Philippe.II.empereur.romain-Wikipédia.htm> ; <http://www.فليب.العربي.اكتشف.سورية.htm>

[http://www.Philip.the.Arab.World.Public.Library-eBooks\\_Read.eBooks.online.htm](http://www.Philip.the.Arab.World.Public.Library-eBooks_Read.eBooks.online.htm)

<http://www.Philippopolis-modern.Shahba.in.Syria.htm> ( photo 1 )

<sup>٥</sup> <http://www.Philippe.l'Arabe.htm> ;

<http://www.Museums.for.Intercultural.Dialogue-Coin.of.Roman.Emperor.Philip.the.Arab.htm>

<sup>٦</sup> <http://www.Empereurs.romains-Philippe.l'Arabe.M.julius.philippus.htm>

<http://www>

<http://www.DNA.m.الامبراطور.الروماني.ماركوس.يوليوس.فيليبس.العربي.الغساني.القحطاني.الأرشيف.موقع.السلالات.العربية>

<http://www.Philip.the.Arab-Wikipedia.the.free.encyclopedia.htm>

<sup>٧</sup> <http://www.MARCUS.JULIUS.PHILIPPUS.PHILIPPE.L'ARABE-Encyclopædia.Universalis.htm>

<sup>٨</sup> [http://www.Philip.the.Arab.World.Public.Library-eBooks\\_Read.eBooks.online.htm](http://www.Philip.the.Arab.World.Public.Library-eBooks_Read.eBooks.online.htm) ;

Gerard Delaforge , Philippe 1<sup>er</sup>. L'Arabe , Empereur du Millenaire de Rome , article pdf., p. 5-8

حكم فيليب العربي روما والإمبراطورية الرومانية خمسة أعوام ما بين ٢٤٤ و ٢٤٩ م<sup>٩</sup> وهي فترة تميزت بكثرة المنازعات والصراعات الأهلية التي انتشرت فيما بين عام ٢٣٥ وحتى ٢٨٤ م. وقد تبين أن أغلب أباطرة تلك الفترة قد قضاوا نحبهم بالقتل ، حتي فيليب نفسه قُتل علي يد جنوده<sup>١٠</sup>. ويرى سليم نزال أن سبب نُدره الكتب والمراجع التي تحدثت عن هذا الإمبراطور أنه كان هناك تغييراً متعمداً لشخصية فيليب العربي ، وإغفال لدوره المهم في إيقاف اضطهاد المسيحية والمسيحيين ، حتي تم لاحقاً الاعتراف بها كديانة مع سائر أديان الإمبراطورية الرومانية . ويرى أيضاً أن ذلك يعتبر إنجازاً مهماً لإمبراطور لم يحكم سوى خمسة أعوام فقط ، ومع ذلك نجح خلالها في إحداث نقلة حضارية مهمة على مستوى الإمبراطورية الرومانية ككل، فلولا جورّ التسامح الديني الذي أوجده فيليب ، لما كان ممكناً للإمبراطور قسطنطين بعد ذلك أن يتبني الدين المسيحي . ولعل أهم مصدر تاريخي جاء على ذكر دور الإمبراطور فيليب بالنسبة للمسيحية هو المؤرخ يوزابيوس القيصري المعروف باسم Eusebius Pamphili في كتابه *Ecclesiastical History*<sup>١١</sup> . وقد ذكر إيوسيبوس أن فيليب ربما كان معتقاً للمسيحية حيث كان يخاف الرب كثيراً ، و أكد جوردانيس لاحقاً نفس الفكرة، ومع ذلك، مازال هذا الأمر غامضاً حتي الآن والشواهد عليه ضعيفة<sup>١٢</sup>. وبالرغم من الصراعات والمعارك الحربية التي خاضها هذا الإمبراطور إلا أنه يعتبر رجل سلام<sup>١٣</sup>.

<sup>٩</sup> <http://www.Philip.the.Arab-Wikipedia.the.free.encyclopedia.htm> ; <http://www.Suwayda.City-Syria.Homs.Online.htm> ; [http://www.mosaic-Shahba-Philippopolis\(syrie\).htm](http://www.mosaic-Shahba-Philippopolis(syrie).htm) ; Zahran, Yasmine. 2001. Philip the Arab: A Study in Prejudice. The Arabian library. London, UK: Stacey, pp.22-24

<sup>١٠</sup> Haywood , John , Les sources de la civilization Occidentale , Paris , 1999 , p. 261.

<http://www.Biographie.de.Philippe.II.l'Arabe.htm>

<sup>١١</sup> لا يعتبر رأي يوزابيوس الذي توفي عام ٣٣٩ بالمؤكد ، وإن كان المؤكد هو أنّ الإمبراطور فيليب أول من اعترف بالمسيحية وأوقف اضطهاد أتباعها. راجع :

<http://www.الاضطهاد.العربي،المزمن.الإمبراطور.الروماني.فيليب.نموذجاً.الأخبار.htm>

<http://www.الاميراطور.الروماني.فيليب.العربي.أول.من.اعترف.بالمسيحية.و.أسس.لتقافة.التسامح.الديني.في.التاريخ.htm>

[http://www.Empereurs.romains-Philippe.I.l'Arabe.M.Julius.Philippus\).htm](http://www.Empereurs.romains-Philippe.I.l'Arabe.M.Julius.Philippus).htm)

Eusebius , *Ecclesiastical History* , VI.34 ; Cruse, C.F., translator. *Eusebius' Ecclesiastical History*, Hendrickson Publishers, 1998 (fourth printing, 2004), pp. 220–221.

<sup>١٢</sup> <http://www.Philippe.l'Arabe-Wikipédia.htm> ;

Eusèbe de Césarée, *Histoire ecclésiastique* , VI, 34 ; *Jordanès*, *Getica*, XVI, 89 .

<sup>١٣</sup> He was called (( Emperor Caesar Marcus Julius Philippus Pius Felix Invictus Augustus Germanicus Maximus Carpicus Maximus, Pontifex Maximus, Tribunicia Potestatis VI, Imperator VI, Consul III. ))

<http://www.II.y.a.eu.Philippe.l'arabe.empereur.des.romains.à.quand.un.Pape.Arabe.htm>

<http://www.Persée.Portail.de.revues.en.sciences.humaines.et.sociales.htm>

Nony , Daniel , La Nobilitas de Philippe l'Arabe , aricle , year 1997 , Vol. 6 , Issue 152 , pp. 47-51.

وتظل العبارة المكررة مقترنة باسم فيليب العربي وهي قلة المصادر التي تطرقت إلى حياته بعكس أباطرة آخرون سجلت الكتابات القديمة الكثير والكثير عنهم<sup>١٤</sup>. أما بالنسبة إلى طريقة إنعكاس صورة الإمبراطور فيليب العربي في الفن ، فكانت من خلال عنصرين هامين هما بورتريهاته الشخصية و عملاته .  
فبالنسبة إلى صورته الشخصية ، عُرف عن الرومان اهتمامهم بفن البورتريه حيث اعتبروه دليلاً واضحاً على إنجازاتهم ، فكان البورتريه في العصر الجمهوري يعبر عن المكانة السياسية والاجتماعية ، بينما في العصر الإمبراطوري بدأ البورتريه في التضخم ، وأولى الفنانون اهتماماً خاصاً بالرأس وملامح الوجه الصارمة<sup>١٥</sup>.  
ومن أمثلة الصور الشخصية للإمبراطور فيليب ؛ رأس صنعت من البازلت ويظهر فيها الإمبراطور في شكل رجل ناضج ، له وجهه بيضاوي يتناسب مع ذقنه . ويتميز البورتريه بالعيون الصغيرة اللوزية وقد حُفرت في خطين من الداخل ، بينما الجفن العلوي ثقيل يغطي جزء من إنسان العين . وبصورة عامة إمتلأ الجبين بالتجاعيد ، مع وجود تجعديتين أفقيتين عميقتين على الجبهة . أما أنفه فبدأ معقوفاً مع طيات أنفية جانبية تتدلي عند الزوايا . وظهر الفم مستقيماً بشفاهٍ كاملة . وظهر الشعر مجدداً مرصوفاً على الجبهة ، والأذان كبيرة وبارزة ، وتوجت بإكليل من الزهور من نبات الغار والتوت . وفي منتصف الإكليل توجد ميدالية ويُربط الإكليل من الخلف بشريط ينتهي بعقدة . ويبلغ ارتفاع الرأس ٣٤.٩ سم<sup>١٦</sup> (صورة ١)  
البورتريه الثاني لفيليب العربي يعتبر من أشهر القطع الفنية له وهو تمثال نصفي يبلغ ارتفاعه ٧٠ سم ويرجع إلى منتصف القرن الثالث الميلادي وهو مصنوع من الرخام ومحفوظ بمتحف الفاتيكان<sup>١٧</sup>. و يصور التمثال الإمبراطور فيليب مرتدياً خيتون وهيماتيون ممسوكين من أعلى وليس بهما أية علامات للخياطة. وقد ظهر شعره القصير وذقنه المحلوق وبدت الملامح الصارمة علي وجهه وهي سمة رومانية مثله في ذلك مثل أغلب أباطرة الرومان<sup>١٨</sup>. (صورة ٢)

<sup>١٤</sup> مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، الإسكندرية ١٩٩٨ ، ص ٢٣ .

<sup>١٥</sup> حسين الشيخ ، الرومان ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٤ ، ص. ٢٣٨ – ٢٣٩ .

Strong , Eugenie , Art in Ancient Rome , London , 1929 , p. 243.

<sup>١٦</sup> (<http://www.christies.com/lotfinder/ancient-art-antiquities/a-roman-basalt-portrait-head-of-the-5747627-details.aspx> ; [http://ettuantiquities.com/Philip\\_1/Philip1-Description.htm](http://ettuantiquities.com/Philip_1/Philip1-Description.htm)

<sup>١٧</sup> يتشابه ذلك التمثال النصفي مع الصورة الشخصية لماكسيموس التراقي Maximus Decius الذي حكم من ٢٣٥-٢٣٨ م. وكذلك الصورة الشخصية لبومبينوس Pumpsienus الذي حكم لبضعة أشهر فقط. وأخيراً تتشابه مع الصورة الشخصية أيضاً للإمبراطور فيليب العربي (٢٤٤-٢٤٩ م.) .

للمزيد راجع : عزيزة سعيد محمود ، النحت الروماني ، الإسكندرية ٢٠١٠ ، ص. ١٧٨

<sup>١٨</sup> (<http://www.Art.works.htm> ; Henig , Martin , A Handbook of Roman Art , Phaidon , 1983 , p. 91.

وقد بدت صرامة الوجه من الخط المحفور في وسط الجبهة وعلي جانبي الفم ، ثم الذقن البارزة ، ونظرة العين الضيقة وكأنها نوع من الحدة والدقة التي تصل إلي حد التعبير عن الألم<sup>١٩</sup> . ويأتي بعد ذلك تصوير الشعر علي شكل طاقية مع رتوش بسيطة محفورة تشير إلي ذقن خفيفة<sup>٢٠</sup> .

وبصفة عامة اتسمت صورته بالبساطة الممزوجة بالقسوة والتي يري بعض علماء الآثار أنها اتضحت من خلال الشعر القصير واللحية الخشنة والجبهة المتغضنة . وقد اعتبرت تلك الملامح معبرة عن وقت الأزمة والمسئولية الثقيلة الملقاة علي عاتقه<sup>٢١</sup> . أما الزوجان راماچ فيتحدثان عن براعة النحات في التقاط اللحظة التي يحرك فيها فيليب رأسه قليلاً إلي الجانب بعد أن كان شاخصاً إلي الأمام مع نظرة العين الضيقة وحدة الأنف الضخمة ، مما جعل من هذا البورتريه أحد أهم وأكثر الأمثلة كمالاً في نحت البورتريهات في القرن الثالث الميلادي ككل<sup>٢٢</sup> . ويضيف ثروت عكاشة أن هذا البورتريه يعكس شخصية ذات جموح وفتوة ووحشية لم يسبق لنحاتي الشخص أن جرؤا علي تصويرها<sup>٢٣</sup> .

أما بالنسبة إلي عملاته ، فقد سكت له عملات عديدة ظهر علي وجهها الإمبراطور مرتدياً إما إكليل الغار أو التاج المشع الذي كان شائعاً علي عملات الأباطرة الرومان (صورة ٣)<sup>٢٤</sup> . وقد ارتدي الإمبراطور الخيتون الذي ظهر منه جزء عند الرقبة وبتت ثناياه واضحة بما يضيف الهيبة والوقار علي منظره . وكتب حوله IMP M IVL PHILIPPVS AVG أي الإمبراطور ماركوس يوليوس فيليبوس أوغسطس . أما ظهر العملة ، فصورت عليه إلهة النصر المجنحة وهي تمسك بالتاج لتتوج المنتصر وكتبت حولها VICTORIA AVG = أوغسطس المنتصر<sup>٢٥</sup> . عملة أخرى تؤكد الطابع الروماني للإمبراطور فيليب العربي من الأنطونينوس الفضي أيضاً وتصوره متوجاً بالتاج المشع وعلي الظهر نجد ربة العدالة AEQUITAS . وقد ظهر معها قرن الخيرات والميزان رمز العدالة الأوغسطية (صورة ٤) . كما صدرت له

<sup>١٩</sup>) Wheeler , Mortimer , Roman Art and Architecture , New York , 1991 , p. 171.

<sup>٢٠</sup>) عزيزة سعيد محمود ، المرجع السابق ، ص. ١٧٨ .

<sup>٢١</sup>) حسين عبد العزيز ، العملة الرومانية والبيزنطية ، الإسكندرية ٢٠١٠ ، ص. ٤٢

<http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=717>

<sup>٢٢</sup>) Ramage Nancy H. & Ramage , Andrew , Roman Art , Cambridge 1995, p. 260.

<sup>٢٣</sup>) ثروت عكاشة، الفن الروماني، النحت ، مجلد ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣ ، ص ٣٦٠

<sup>٢٤</sup>) الصورتان ٧-٨ هي عملتان فضيتان من نوع الأنطونينوس للإمبراطور فيليب العربي .

<http://www.13-Monnaies.RomainesIRANTIK.com.htm>

<http://www.Monnaies.romaines.Philippe.I.l'arabe.piece.monnaie.monnaies.numismate.numismatique.boule.eu.htm> ; <http://www.Le.monnayage.de.Philippe.Ier.et.sa.famille.htm>

<http://www.Les.antoniniens.d'Antioche.sous.le.règne.de.Philippe.I'Arabe-La.frappe.des.monnaies.htm>

<sup>٢٥</sup>) [http://www.13-Monnaies.Romaines\(de+235à+500\)IRANTIK.com.htm](http://www.13-Monnaies.Romaines(de+235à+500)IRANTIK.com.htm)

عملة أخرى سُكّت بشهبا وكانت تحمل اسمه وجعل لها تقويماً خاصاً يبدأ بعام ٢٤٨ م. (صورة ٥) <sup>٢٦</sup>. سكت له أيضاً عملة تعكس الواقعية الشديدة التي تمثلت في صورته علي تلك العملة بملامحه الشخصية علي الوجه ، فظهر بلحية وامتوج بإكليل مربوط خلف الرأس ، وبدت الملامح عابسة وكتب اسمه باللاتينية حول الرأس . في حين صور علي ظهر العملة نسر مجنح فارداً جناحيه ويحمل غصناً (صورة ٦) <sup>٢٧</sup>. وبصفة عامة سُكّت للإمبراطور فيليب العربي عملات عديدة غالباً لتخليد أحداث عسكرية كالحروب ، وكثيراً منها كان من البرونز ، وقد ظهر علي وجهها بملامح صارمة أما ظهر العملات فكان يتنوع ما بين صور آلهة أو رموز أو معابد <sup>٢٨</sup>. واستعراض عملات فيليب هدفه هو معرفة طرزها وموضوعاتها بصورة سريعة للتعرف علي الطابع الروماني الذي تميزت به شخصيته بالرغم من أصوله العربية وليس لدراستها دراسة أثرية مستفيضة .

## (٢) لماذا شهبا ؟

تقع شهبا بمنطقة حُران في محافظة السويداء بجنوب سوريا على بعد ٨٥ كم. جنوب دمشق، عند أطراف جبل العرب علي ارتفاع ١٠٥٠ متر فوق سطح البحر <sup>٢٩</sup>. (صورة ٧)

إذا بحثنا في أصل تسمية شهبا أو شِبَه ، نجد أنها كانت قرية من قرى حوران يُقال أنه ينسب إليها الزاهد "مُخلد الشُهبي" أو لعلها اكتسبت هذه التسمية أيام الفتح الإسلامي حيث غيرت اسمها من فيليببوليس إلى شهبا نسبة إلى المتصوف الزاهد "مخلد الشُهبي" الذي سكن المدينة بعد انتشار الإسلام بالمنطقة ، أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ٦٣٦ م . وتميزت المدينة بفنها المعماري وسورها الضخم وبواباتها الأربع التي شيّدت بالحجر البازلتي الأسود <sup>٣٠</sup>. وترجع علاقة سوريا بروما عندما استولي القائد الروماني بومبي عليها عام ٦٤ ق.م. نتيجة ضعف

<sup>26</sup> مدينة الشهباء أو فيليببوليس قصورها ومعابدها وساحاتها تشهد علي غناها وتنوعها وحضارتها. <http://www.htmمنتدياتالسياحةالعربية>

<sup>27</sup> <http://www.Museums.for.Intercultural.Dialogue-Coin.of.Roman.Emperor.Philip.the.Arab.htm>

<sup>28</sup> Douste-Blazy , Philippe , Periple Mediterranee , Musee' Saint-Raymond , Musee' des Antiques de Toulouse , 2003 , p.141-142.

<sup>29</sup> عزت زكي حامد قادوس ، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني ، القسم الآسيوي ، الإسكندرية ٢٠٠٣ ، ص ٨٣

Stillwell , Richard , The Princeton Encyclopedia of Classical sites , Princeton University Press , 1899 , p. 705- 706 ; <http://www.Yulian.Tours&Travel.htm>

<sup>30</sup> شيّدت معظم مباني المدينة من حجر البازلت الذي تم إحضاره من منطقة تل شيحان الذي ثار بها بركان قديم عرف باسم بركان تل شيحان ، و أدى إلي وجود البازلت هناك بوفرة . للمزيد راجع كل من :

<http://www.htmمنتدياتستارنايم>

<http://www.mosaicque.Suite9.htm>

الأسرة السلبيقية ، ثم توالى أحداث سياسية عديدة بعد ذلك علي سوريا بصفة عامة وعلي شهبا بصفة خاصة<sup>٣١</sup>. واشتهرت شهبا بإسم فيليببوليس نسبة إلى الامبراطور فيليب العربي ابن المدينة والذي أعاد تأسيسها بعد توليه السلطة وأراد أن يجعلها نسخة مصغرة من روما<sup>٣٢</sup>. وكان فيليب قد انتصر أثناء فترة توليه ولاية سوريا علي جيوش الساسانيين عام ٢٤٣ م. ثم استطاع التغلب علي الإمبراطور جورديان الثالث عام ٢٤٤ م. وتولي حكم الإمبراطورية حتي عام ٢٤٩ م. وفي عام توليه السلطة أسس من جديد مدينة فيليببوليس (شهبا) مسقط رأسه في حوران وأهتم بها اهتماماً خاصاً<sup>٣٤</sup>. واعتمد لها تقويماً مستقلاً وجعلها تحمل كل صفات المدينة الرومانية<sup>٣٥</sup>. فاستمرت مزدهرة حتي أصبحت مقراً للأسقفية في القرن الرابع م.<sup>٣٦</sup>. ويرجع تاريخ شهبا إلى العصر الحجري ، حيث عثر علي آثار إنسان العصر الحجري في مناطق عديدة ، ووجدت الأدوات الصوانية التي كانوا يستخدمها في عدة مواقع حول المدينة ، بالإضافة إلي العديد من الكهوف والتشكيلات الطبيعية في محيط المدينة و كانت موطن ومسكن له<sup>٣٧</sup>. وفي عام ٣٣٣ ق.م. وقعت مثلها مثل باقي أنحاء سوريا تحت حكم اليونانيين<sup>٣٨</sup>. ثم تلا ذلك الرومان فالبيزنطيين ومن بعدهم العرب الأنباط<sup>٣٩</sup>. ولعبت المدينة دوراً هاماً في كافة الحضارات التي مرت

<sup>٣١</sup> فرانك ولبانك ، العالم الهلنستي ، حملة الإسكندر علي الشرق ونشأة الممالك الهلنستية ، ترجمة أمال الروبي ، المركز القومي للترجمة ٢٠٠٩ ، الفصل السابع ، السلبيقيون والشرق ، ص ١٤٣ ؛

عزيزة سعيد محمود & مني حجاج ، الآثار اليونانية والرومانية في العالم العربي ، الجزء الأول ، قارة آسيا ، الإسكندرية ، ص ١٨

<http://www.شهباءوتاريخها.الاثري.htm>

<http://www.شهباءالسورية.مدينة.الامبراطور.فيليب.العربي.روما.الصغرى.الغنية.بالآثار.ولوحات.الفسيفساء.htm>

<http://www.Shahba-Wikiwand.htm> ;

<http://www.Shahba-Wikipedia.the.free.encyclopedia.htm>

Segal , Arthur, Roman Cities in the Province of Arabia , The Journal of the Society of Architectural Historians 40.2 (May 1981:108-121) p. 111.

<sup>٣٣</sup> حدث هذا الانتصار في موقعتي نيسيبيس و كارهاي Carrhae .

<sup>٣٤</sup> Robertson , D.S. , A Handbook of Greek & Roman Architecture , Cambridge University Press, 1954, p. 345; <http://www.Roman.Syria.and.the.Near.East-Kevin.Butcher-Google.Books.htm>

<http://www.Roman.Sites.and.Roman.Ruins.htm>

<sup>٣٥</sup> ) [http://www.mosaic-Shahba-Philippopolis\(syrie\).htm](http://www.mosaic-Shahba-Philippopolis(syrie).htm)

<sup>٣٦</sup> عزت زكي حامد قادوس ، العالم العربي ، ص ٨٤

<sup>٣٧</sup> ) <http://www.شهباءويكيبيديا.الموسوعة.الحرة.htm> ; <http://www.Al-Hakawati.htm>

<sup>٣٨</sup> <http://www.The.Hellenistic.Settlements.in.Syria.the.Red.Sea.Basin.and.North.Africa.Getzel.M.Cohen-Google.Books.htm>

<sup>٣٩</sup> ) بالنسبة إلي شهبا في عصر الأنباط ، كان العرب هم العنصر المهيمن على المنطقة خلال عهد طويل رغم الأحداث السياسية التي تعاقبت عليها و رغم الهجمات المتعددة و الاحتلال الذي حصل من قبل قوى سياسية أجنبية (يونان و رومان) ، فقد ظل العرب الملاك الحقيقيين لهذه البلاد

بالمنطقة. وجدير بالذكر أن اليونانيين منذ سيطروا على سوريا منذ عام ٣٣٣ ق.م ، كانوا متأثرين بالثقافة الشرقية السائدة في المنطقة . اما الكتابات اليونانية التي عثر عليها بعض الرحالة وجمعتها البعثات الأثرية لجامعة برنستون الأمريكية وكذلك استكشافات رينيه دوسو وفريدريك ماكلر ، فقد كتبوا المئات من البحوث عن تلك الفترة والتي أكدت الأهمية المميزة لمدينة شهباء في العصر اليوناني والتي توازي أهميتها في القرن الثالث الميلادي<sup>٤٠</sup> .

وللإجابة عن سؤال لماذا شهباء ؟ تؤكد الكثير من المصادر والمكتشفات الأثرية ، أن فيليب عبّر، خلال فترة حكمه عن عميق انتمائه ووفائه لوطنه ، عن طريق عنايته الفائقة بمسقط رأسه فيليبوبوليس ، لدرجة دفعت بعض الأثاريين إلى القول إنه أراد أن يباهي بها روما عاصمة العالم المعروف وقتئذ ، فأحاطها بالأسوار المنيعة المحصنة بالأبراج الدفاعية والمزينة بالبوابات الفخمة المبنية على أشكال أقواس النصر، وخطتها على الطريقة الشبكية بحيث يخترق المدينة شارعان رئيسان متعامدان هما كارديو و ديكومانوس ولها بوابات اربع في الغرب والشرق والشمال والجنوب، وكانت مرصوفان بالحجارة البركانية المنحوتة<sup>٤١</sup> . وقد شيد بها مجموعة من المباني العامة والخاصة كالمعابد المهيبة والقصور الفخمة المزينة بأجمل لوحات الفسيفساء والحمامات والملاعب والمسارح و النصب التكري والفلبييون .. كل ذلك على الطراز الروماني . كما كانت المياه تصل إلى المدينة عبر قنوات مغطاة كأفضل ما يكون تخطيط المدن في ذلك العصر.

و مع استقرار الإمبراطور في شهباء ، لحقت به العديد من أسر القادة و النبلاء الرومان فشهدت المدينة حركة عمرانية نشطة خلال السنوات الخمس لحكم فيليب العربي و آثار هذه الفترة ظلت قائمة وتمثلة في المنشآت الباقية بشهباء<sup>٤٢</sup> .

حيث شهدت حضارتهم و تطورهم الإقتصادي و الفني . فالأنباط شعبٌ عربي خرج من شبه جزيرة العرب و سكن بمنطقة شرقي الأردن و جنوب سوريا ، وكانت عاصمتهم البتراء في زمن حكم الملك الحارث الثالث و كانوا قد سكنوا في نفس الزمن في دمشق و جبل العرب . وفي عام ٨٨ ق.م زمن الملك عبدة الأول جابه الأنباط اليونانيين السلوقيين في معركة دامية في موقع موثو أو موثانا قرب كانا (قنوات حالياً) أو حسب رواية مؤرخين آخرين قرب امتان حيث قتل الملك السلوقي انطيوخوس الثالث عشر خلال المعركة وتشتت جيوشه . و بعد هذه الهزيمة تم تفكيك الإمبراطورية السلوقية و انتشر الأنباط في المنطقة مسيطرين على كافة المدن ومنها شهباء . ولكن لسوء الحظ لم يعثر على أي مبنى نبطي محفوظ أو قائم في شهباء بينما في خلال بدايات الميلاد بنى الأوائل مجموعة من الأبراج الجنائزية المنتشرة في المنطقة الغربية الهابطة باتجاه منطقة اللجاة الصخرية. للمزيد راجع :

<http://www.شهباء.تاريخها.الاثري.htm>

<sup>40</sup> مدينة الشهباء أو فيليبوبوليس قصورها ومعابدها وساحاتها تشهد على غناها وتنوعها وحضارتها. <http://www.شهباء.تاريخها.الاثري.htm>

<http://www.شهباء.تاريخها.الاثري.htm> منتديات السياحة العربية

<sup>41</sup> <http://www.شهباء.تاريخها.الاثري.htm> شهباء اكتشف سورية )

<sup>42</sup> <http://www.شهباء.تاريخها.الاثري.htm>

وهكذا نفهم لماذا شهبا ، ولماذا كانت الفترة الحضارية الهامة من تاريخها هي عهد الإمبراطور الروماني المعروف باسم فيليب العربي . هذا الإمبراطور ذو الأصل العربي اهتم بمدينة نشأته اهتماماً خاصاً جعلها تضاهي أهم المدن في الإمبراطورية الرومانية حتى أصبحت بمثابة روما الصغرى ، بل تحولت في عهده إلى مركز هام للقيادة على مستوى الإمبراطورية . فاعتبرت من أهم المدن الرومانية ، وكانت نموذجاً رائعاً للمدن التاريخية بكل مقوماتها واثارها .

### (٣) تخطيط مدينة شهبا :

تحدر المساحة الصخرية المقامة عليها شهبا من الغرب إلى الشرق. وقد شيدت المدينة على النظام الهندسي الهيبودامي ( الشبكي )<sup>٤٣</sup> ، وكان يشبه تخطيط المعسكر الروماني المكون من تقاطع الشارعين العرضي Cardo مع الشارع الطولي Decomanus داخل مساحة مربعة غير منتظمة الأضلاع، و يطلق عليهما اسم شوارع الأعمدة (صورة ٨)<sup>٤٤</sup> .

وكان هناك باب يخترق كل ضلع من أضلاع السور الأربعة ، بالإضافة إلي بابين ثانويين في كل من الضلع الشمالي والجنوبي . وكانت هناك بوابة من النوع الثلاثي المدخل tetrapyle أي ثلاثة أقواس كمدخل عند الشارعين الرئيسيين. وكانت المباني الرئيسية بالمدينة تقام حول هذا الترابيل أو تقاطع الشارعين الرئيسيين<sup>٤٥</sup> . وبالنظر إلي البوابة الجنوبية نلاحظ طريقة البناء المكونة من أحجار البازلت المتراسة . وعلي الرغم من عدم وجود زخارف علي البوابات إلا أن ذلك لم يمنع المشاهد من الاحساس بهيبة المكان ومناعته الواضحة من طريقة البناء وكذلك الأقواس<sup>٤٦</sup> . وتشابهت البوابة الشمالية مع الجنوبية من حيث طرز البناء والمادة المستخدمة بها ألا وهي البازلت<sup>٤٧</sup> . (صورة ٩-١٠) وكانت كل بوابة تتكون من برجين في الوسط ، يتخللها ثلاث فتحات تستخدم كمدخل فتأخذ الوسطي شكل قوس عظيم ثم يوجد علي جانبيها قوسين أصغر حجماً . وكانت أعمدة البوابة تحمل تيجاناً علي شكل قرون الكباش المعروفة بزخرفة البوكرانيا Buccrania أي رأس الكباش وكذلك السقف المقبب للبوابة الوسطي. وكلها شواهد تعبر عن الطراز النبطي الذي ظل مستخدماً

<sup>٤٣</sup> عن نظام التخطيط الشبكي للمدن اليونانية والرومانية، راجع :ضحي عرفة، العمارة الرومانية، الإسكندرية ٢٠٠٦ ، ص ٧

<sup>٤٤</sup> انتشر التخطيط الهيبودامي المدن اليونانية في القرن الخامس ق.م. ثم انتشر بعد ذلك في آسيا الصغرى ومختلف الأنحاء . وكان النظام المطبق بسوريا في العديد من مدنها في فترة حكم السلوقيين والمدن التي أنشئوها بسوريا . و استمر ذلك أيضاً في الولايات التي وقعت تحت حكم الرومان. للمزيد راجع ، عزيزة سعيد محمود & مني حجاج ، المرجع السابق ، جزء ١ ، ص ٢٣ ،

٢٧ <http://jean.dif.free.fr/Images/Syrie/Notes9.html>

<sup>٤٥</sup> ) <http://www.mosaique.Suite9.htm>

<sup>٤٦</sup> ) [http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis\(Shahba\).htm](http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm)

<sup>٤٧</sup> ) <http://www.mosaique.Suite9.htm>

حتى بعد عام ٢٤٤ م. في سورية. وكان يوجد بوسط المدينة نصباً تذكاريّاً مكوناً من أربعة أعمدة من نوع Tetrapylon ويؤدي هذا النصب من الناحية الغربية إلى مركز المدينة<sup>٤٨</sup>.

وقد حافظ الرومان على نفس النظام الهيبودامي الذي كان متبع في الولايات الرومانية عامة وفي الولايات الشرقية ومنها سوريا بصفة خاصة<sup>٤٩</sup>. فاهتموا بتجميل الشوارع ببواكي معمّدة وناقورات ومباني ضخمة كالمسرح والحمامات والبازيليكات وغيرها<sup>٥٠</sup>. وانتشرت الأعمدة ذات الطراز الكورنثي وكذلك تلك التي كانت تحمل فوقها تماثيلاً تذكارية. ولم يكن إنشاء البوابات الضخمة وأقواس النصر لتحقيق القيمة الجمالية بمدن سوريا فحسب، وإنما كان أيضاً لجذب الأنظار نحو المنشآت التي شيدها ضخمة دليلاً على القراء والقوة. وأصبحت الأعمدة حاملة التماثيل التذكارية على وجه الخصوص عنصراً زخرفياً في عمارة المدن في العصر الروماني. وبالتالي كان وجود البوابات والأعمدة التي تزين شوارع شهباً أمراً طبيعياً ومألوفاً من قِبل أباطرة الرومان في ولاياتهم الشرقية خاصة بسوريا<sup>٥١</sup>.

وجدير بالذكر أن الداخل إلى المدينة من مدخلها الشمالي، كان يقابله مدخا المدينة الذي أقيم على شكل أقواس النصر، وبطرز معمارية مماثلة للأبواب الثلاثة الأخرى في الجنوب والغرب والشرق التي تتوسط الأسوار الدفاعية من الجهات الأربع للمدينة التي انشأها الرومان، وذلك بطول ١٥٠٠ متر لكل ضلع. وكان عرض الباب الرئيسي الأوسط يبلغ حوالي ٤.٥ م. بارتفاع ٨.٧٥ م، بينما بلغ عرض فتحة الأبواب الجانبية ثلاثة أمتار بارتفاع ستة أمتار. وما أن يدخل الزائر إلى الساحة العامة للمدينة حتى يسير غرباً في شارع مبلط بحجارة بازلتية، وعلى بعد خمسين متراً على بداية هذا الشارع ومن الجهة الشمالية، كانت ترتفع ثلاثة أعمدة مع

<sup>٤٨</sup> هورست كلينكل، آثار سورية القديمة، آثار ما قبل الإسلام في الجمهورية العربية السورية، ترجمة قاسم طوير، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٥، ص ١٨٩؛ عزت زكي حامد قادوس، العالم العربي، ص ٨٤.

<sup>٤٩</sup> عن الولايات الرومانية بصفة عامة و مقدونيا كمثل يقع بين الولايات الشرقية والغربية إلى حد ما، راجع:

Paliouras, Athanasios, Macedonia History, Athens 1998, Vol. A., pp. 70, 72-74

<sup>٥٠</sup> انتشرت ظاهرة الشوارع المعمّدة ذات البواكي في فترة الحكم الروماني في مختلف الولايات وعلى سبيل المثال ولاية ثيسالونيكي التي وقعت تحت حكم الرومان عام ١٦٨ ق.م. واستمرت أهميتها في عصر الإمبراطورية الرومانية وكانت تزخر بالشوارع المعمّدة واحتوت أيضاً على مسرح روماني وفسيفساء، راجع:

Tsaktsiras K., Papanthimou G., Mantziou N., Kalogirou, Thessaloniki, The city and its monuments, p 48-9

<sup>٥١</sup> (عزيزة سعيد محمود & مني حجاج، المرجع السابق، جزء ١، ص ٢٩-٣٠).

تيجانها الكورنثية الجميلة لتمثل الجزء الظاهر من المعبد الذي تختفي بقاياه تحت بيت مجاور<sup>٥٢</sup>.

وباختصار فإن المدينة كانت موصولة بشبكة طرق رومانية مبلطة ومرصوفة ببلاطات بازلتية كبيرة منذ العهد الروماني، وهي مازالت قائمة حتى عصرنا هذا شاهدة على ذلك العصر، كما لا يزال الشارعان الرئيسيان اللذان يقطعان شهباء جنوباً وشمالاً وشرقاً وغرباً في حالة سليمة<sup>٥٣</sup>. ويذكر الشعراي أن سور المدينة الحجري بشكله المستطيل كان يحتوي على أبراج دفاعية لحمايتها من الأعداء. وبالرغم من كون السور مهدم الآن ولم يبق منه سوى بعض الآثار وما تبقى من البوابات الأساسية والفرعية للمدينة، إلا أن آثاره تؤكد أهميته وتكوينه المعماري المميز. وكانت الأسوار مصنوعة من حجر البازلت مما يؤكد علي صلابتها<sup>٥٤</sup>.

(صورة ١١)

ويضيف الشعراي أنه كانت للمدينة أربعة بوابات رئيسية، وكانت البوابة تتألف من ممر كبير في الوسط عرضه أربعة أمتار على جانبيه ممران صغيران بعرض ٢.٥ م.<sup>٥٥</sup>

وتعتقد عزيزة سعيد ومني حجاج أن مدينة شهباء كانت في الأصل معسكراً رومانياً ثم تحولت إلي مقر إمبراطوري ضخم نظراً لكونها موطن الإمبراطور فيليب العربي. واستدلنا علي ذلك من وجود المباني الشامخة كالفيليبون والمعبد المخصص لوالد الإمبراطور<sup>٥٦</sup>.

#### ٤) منشآت فيليب في مدينة شهباء :

تعددت المنشآت المعمارية التي خلفها الإمبراطور فيليب العربي في مدينة شهباء سواء التي أقامها بنفسه أو أمر ببنائها أو بنيت إهداءً له. ومن أبرز هذه الآثار، المباني التالية:

#### أولاً: الكليبة Kalybe:

الكليبة هي نوع من المعابد الذي كان منتشرًا في حوران و أطلق عليه اسم كليبة وفقاً لتسمية يونانية تعني المسكن الريفي المؤقت كالأكوخ التي نُسبت قديماً للرعاة وحوريات الماء<sup>٥٧</sup>.

<sup>52</sup> <http://www.htm> شهباء السورية مدينة الامبراطور فيليب العربي روما الصغرى الغنية بالآثار ولوحات الفسيفساء.

<sup>53</sup> <http://www.htm> مدينة الشهباء أو فيليبوبوليس قصورها ومعابدها وساحاتها تشهد على غناها وتنوعها وحضارتها.

<http://www.htm> منتديات السياحة العربية

<sup>54</sup> [http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis\(Shahba\).htm](http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm)

<sup>55</sup> <http://www.htm> مدينة الشهباء أو فيليبوبوليس قصورها ومعابدها وساحاتها تشهد على غناها وتنوعها وحضارتها.

<http://www.htm> منتديات السياحة العربية

<sup>٥٦</sup> ( عزيزة سعيد محمود & مني حجاج ، المرجع السابق ، جزء ١ ، ص ٤٦ )

<sup>57</sup> <http://www.htm> مدينة الشهباء أو فيليبوبوليس قصورها ومعابدها وساحاتها تشهد على غناها وتنوعها وحضارتها.

<http://www.htm> منتديات السياحة العربية

ويشرح آرثر سيجال ماهية مبني الكلية حيث يري أن منطقة حوران وتراخون بسوريا كانت تضم سبعة مباني من نوع المعابد التي صنفت تحت مسمي كلية<sup>٥٨</sup>. فيقول سيجال أن دي فوج De Vogue العالم الفرنسي عثر أثناء سفرياته إلي سوريا علي نقشين بمبني يعرف باسم كلية أم عز زيتون بقرية بنفس الاسم Umm Iz Zetun و كتبها باللغة اليونانية ويحكيان قصة المواطنين القدامي اللذين أنشأوا الكلية وتميزت بصفة المكان الديني المقدس<sup>٥٩</sup> (صورة ١٢).

كما عثر علي ستة مباني من نفس النوع هم: الكلية الثانية وتسمي كلية شقة<sup>٦٠</sup> Shakka (صورة ١٣). والكلية الثالثة كلية الحياة Il Haiyat<sup>٦١</sup> (صورة ١٤). الكلية الرابعة وتمثل معبد C في قاناوات Temple C at Kanawat (صورة ١٥-١٦-١٧)<sup>٦٢</sup>. ثم كلية بصرة وهي الكلية الخامسة (صورة ١٨-١٩)<sup>٦٣</sup>.

<sup>58</sup> Segal, Arthur, The "Kalybe Structures" – Temples for the Imperial Cult in Hauran and Trachon: An Historical-Architectural Analysis, Zinman Institute of Archaeology, Haifa University, pp. 91-118

<sup>٥٩</sup> تقع كلية أم عز زيتون بجنوب منطقة التراخون علي بعد ١٠ كم من شهباء. وكانت تلك الكلية – وفقاً لوصف دي فوج – تتكون من قاعة واحدة مربعة و تغطيها قبة، وكان المدخل عبارة عن قوس وتسيقه عدة سلالم وقد زينت جدران الواجهة بحنايا نصف دائرية، للمزيد راجع: Segal, Arthur, The "Kalybe Structures" op.cit., pp. 93, Fig 2.

<sup>٦٠</sup> تقع كلية شقة بجنوب منطقة التراخون علي بعد ٨ كم شرق أم عز زيتون. وكانت تماثل كلية أم عز زيتون في وجود قاعة واحدة مربعة تغطيها قبة ولها مدخل واسع له شكل القوس. وقد أضيفت حوائط جانبية قصيرة علي جانبي المدخل وكأنها أجنحة، وزينت الواجهة بحنيتين فوق بعضهما البعض عند كل جانب عبارة عن شكل مربع يعلوه نصف دائرة وهكذا. ويسبق المدخل عدد من السلالم. للمزيد راجع: Segal, Arthur, The "Kalybe Structures" op.cit., pp. 94, Fig 3.

<sup>٦١</sup> تقع كلية الحياة بجنوب التراخون. وتميزت بالمساحة المستعرضة حيث تكونت من ثلاث قاعات متساوية متتالية علي نفس الصف. وكانت القاعة الوسطي هي الوحيدة التي تغطيها قبة. وتفتح جهة الشمال بمدخل له قوس. وقد قسمت القاعتين الجانبيتين إلي طابقين، وكان للقاعة السفلي مدخل خاص، وفي القاعة العليا نافذة. ولها درجات سلالم كالمعتاد، بالإضافة إلي السلالم الداخلية المؤدية إلي الطابق الثاني من القاعات الجانبية.

للمزيد راجع: Segal, Arthur, The "Kalybe Structures" op.cit., pp. 94-95, Fig 4.

<sup>٦٢</sup> قاناوات هي إحدى أكبر المدن بوسط حوران. وتقع كلية معبد C بقاناوات علي يسار مخطط المدينة. وتورخ بالقرنين الثاني والثالث الميلادي. وكان معبد C مستطيل الشكل، له مدخل مكون من بوابة porticus ذات أربعة أعمدة موزعة بين دعائم الجانبين. ويعرف هذا النظام باسم tetrastyle in antis. ويواجه المدخل جهة الشمال. وقد احتوي المعبد علي تمثال للإمبراطور، للمزيد راجع: Segal, Arthur, The "Kalybe Structures" op.cit., pp. 98, 101, Fig 11-12.

<sup>٦٣</sup> تقع بصرة في جنوب غرب حوران. وكانت عاصمة لولاية عربية في بداية القرن الثاني الميلادي. ومن بين أمثلة الكلية المختلفة والسالف تقديمها، تعد كلية بصرة هي الأفضل من حيث انتقاء الموقع، فقد كانت تقع عند التقاء الشارعين المعمرين الرئيسيين بالمدينة. وقد أخذت كلية بصرة شكل الجناح وفي الوسط يوجد حنية تغطيها نصف قبة ثم حوائط ممتدة علي الجانبين. وهي تشبه إلي حد كبير كلية شهباء. للمزيد راجع:

نصل أخيراً إلى الكلية السادسة والسابعة ويقعان بشهبا ، الأولى منهما عُرفت باسم كلية شهبا والتي سوف نتناولها مباشرة ، بينما الثانية اشتهرت بمعبد فيليب السداسي Hexastyle Temple of Philippe ، وسوف نتناولها منفصلة لاحقاً .  
فوفقاً لأرثر سيجال ، كانت الكلية السابعة " كلية شهبا " بحالة جيدة من الحفظ وتقع بوسط فيليبوبوليس بالقرب من السوق . وقام الباحثون والأثاريون وعلماء الترميم بدراساتها والاهتمام بها حيث كُشف عنها في بدايات القرن العشرين وصنفتها باتلر علي أنها " كلية " بينما ذكر جاوليكوفسكي Gawlikowski أنها كانت بمثابة ملاذ أو هيكل ملكي. وقد أخذت كلية شهبا شكل الحنية وكان يوجد بوسطها قوس أو حنية تغطيها نصف قبة ، بينما وجد علي جانبيها حجرات مستوية لتكون في النهاية شكلاً مستطيلاً . وكان يسبقها سلالم أمامية بعرض المبني . وكان الحائطان الجانبيان لهما مداخل مستطيلة تؤدي إلي حجرتين تقعان علي جانبي الحنية الوسطي الرئيسية . وهكذا تعتبر كلية شهبا وفقاً لأرثر سيجال هي الأكثر تميزاً ليس فقط بسبب مقاساتها وحجمها وإنما أيضاً نتيجة لعمارته المميّزة والمنفذة من البازلت<sup>٦٤</sup> . ( صورة ٢٠ )  
وبعيداً عن أرثر سيجال ، ذكرت المراجع المختلفة أن كلية شهبا كانت عبارة عن مجموعة معمارية كبيرة ومنتظمة تطل علي ساحة كبيرة مبلطة واقعة إلى الشمال الغربي من الطريق الروماني الرئيسي ديكومانوس ، و قد أُعطي لهذا البناء اسم (( كلية )) . ففي عام ١٨٦٠ أطلق الكونت ملكيور دوفوغيه هذا التعبير علي سلسلة من المباني الدينية و منها مبنى شهبا . وقد وجد اسم كلية في كتابات قديمة متعلقة بالمنطقة وهو يعني باليونانية – كما سبقت الإشارة - المسكن الريفي المؤقت كأخاخ الرعاة وحوريات الماء. أما في منطقة شهبا ، فكانت تعني المباني الدينية المكرسة لسكن الآلهة أو تماثيلها<sup>٦٥</sup> .  
وبالنسبة لوصف الكلية ، نجد أن عرض واجهة المعبد أو الكلية كان يبلغ ٣٠ متر. ويطل على الساحة من الغرب وتفتح علي ثلاث غرف تشكل الوسطى محراباً كبيراً ، تعلوه قبة مستديرة و تتقدمها منصة كبيرة بعلو ١.٢٥م تشبه المسرح ومزخرفة بمحاريب نصف دائرية وبكوى مستطيلة<sup>٦٦</sup> . وتطل هذه المنصة على منصة أخرى بنفس عرض الواجهة وتنتهي بدرج ينزل إلى الباحة المبلطة . وقد أدت الحفريات الأثرية إلى إظهار عناصر معمارية مقببة ارتكزت عليها المنصة و الأدرج ، إضافة إلى ممر كان يقطع هذا المبنى ويعبر عن طريق حجرة واقعة تحت المحراب ليصل إلى الحجرة الشمالية حيث يقوم بقربها درجاً آخر مخترقاً ما تحت قبة المحراب الأوسط. وقد دعت الأعمال المنفذة بالمبنى الباحثين للاعتقاد أن هذا المعبد

Segal , Arthur , The "Kalybe Structures" op.cit., pp. 101 , 103 , Fig 14-15-16

<sup>64</sup> ) Segal , Arthur , The "Kalybe Structures" op.cit., pp. 97-98 , Fig 8-9-10

<sup>65</sup> ) <http://www.htmشهباءوتاريخهاالانثري>

<sup>66</sup> <http://www.htmشهباءالسوريةمدينةالاميراطورفيليبالعربيروماالصغرىالغنيةبالآثارولوحاتالفسيفساء>  
<http://www.Yulian.Tours&Travel.htm>

لا يدخل ضمن تصنيف مباني الكليية المعروفة في مناطق ليست بعيدة عن شهباء كشفاً و أم الزيتون و الهيات حيث اختلفت هناك المخططات وأساليب البناء في شهباء.<sup>٦٧</sup> وهناك رأي آخر يقول أنه قد عثر في منطقة شهباء علي مجموعة من المباني الأثرية لها صفة مشتركة ، وهي الطابع الديني . ومع أنها دينية ، إلا أنه لا يمكن تحديد وظيفتها بدقة ، فأطلق عليها جوازاً اسم كليية . وكان من أبرز أمثلتها كليية شهباء فهي الأكثر وضوحاً وحجماً ، فأصبحت بعد ذلك النموذج المعماري الذي تم الاعتماد عليه في بناء الكنائس البيزنطية<sup>٦٨</sup> .

وعادة لم يكن تمثال الإمبراطور في مباني الكليية فلا يوضع داخل الحجرة الرئيسية cella، وإنما كان يقام أمام المعبد أو الكليية . أما في حالة كليية شهباء فقد وضع التمثال بالحنية المركزية . وأقيمت الكليية في مواجهة مبني الفيليبون<sup>٦٩</sup> . وكانت الكليية تقع غرب الشارع الرئيسي وتتكون من سلالم مقامة بعرض البناء بالكامل . وتؤدي هذه السلالم إلي حجرة رئيسية ذات حنية كبري تأخذ شكل نصف دائرة . وتميزت هذه الحجرة بحنيتها الكبيرة التي تحتوي علي عدد من المناظر المنحوتة ، وفي وسطها تمثال كبير للإمبراطور فيليب العربي . وعلي جانبي الحنية الكبري ، يوجد بابان يؤديان إلي حنيتين أصغر حجماً من الحنية الرئيسية .

وقد ظهرت بعض الآراء لأثريين مثل Amer و Gawlikowsky في دراسة تم نشرها عام ١٩٨٥ أن الهدف من هذا المبني كان تمجيد الإمبراطور فيليب العربي وأسرته ، كما كان مخصصاً أيضاً لعبادة الإمبراطور<sup>٧٠</sup> . (صورة ٢١-٢٢)

وبدراسة مباني الكليية السبع ، وجد آرثر سيجال أنهم يشتركون في عدد من النقاط أهمها إقامتهم كلهم إما بجنوب منطقة التراخون أو بجنوب حُران . النقطة الثانية كانت المادة التي شيدت منها هذه المباني وهي البازلت والذي كان متوفراً بكثرة بتلك المنطقتين . النقطة الثالثة وهي العنصر الزمني فقد شيدت هذه المباني خلال القرن الثاني الميلادي . النقطة الرابعة تبين أن خمسة منهن قد تم تشييدهم بوسط المدينة وإثنتان فقط شيئا في قري . أما النقطة الخامسة فهي بمثابة خلاصة لدراسة تلك المباني معمارياً حيث تبين الآتي :

أ- وجود مباني كليية تمثل معبد له حجرة خلفية مغطاة Temple with roofed adyton مثل كليية أم عز زتون ، وشقة والحياة.

<sup>67</sup> <http://www.شهباءوتاريخها.الاثرى.htm>

<sup>٦٨</sup> عثر علي نماذج أخرى من الكليية بكل من أم الزيتون وفي الهيات وفي شقا . للمزيد راجع:

<http://www.Al-Hakawati.htm>  
<http://www.المنشآت.الأثرية.في.جبل.العرب.الحكواتي.htm>

<sup>69</sup> [http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis.\(Shahba\).htm](http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis.(Shahba).htm)

<sup>٧٠</sup> ( 1-10 , pp. 1995-1997 , Ch, DAM 2, Amer, Gawlikowsky M. – عزت زكي حامد قادوس ، العالم العربي ، ص ٨٥

<http://www.المنشآت.الأثرية.في.جبل.العرب.الحكواتي.htm>

ب- مباني لها كمعبد له هيكل يأخذ شكل نصف دائري وله بهو مدخل :

Temples with a naos shaped like a semi-circular hall and a porticus at the entrance

وقد تحقق هذا في معبد C في قاناوات ومعبد فيليب السداسي " الهيكساستايل " في شهبأ.

ت- حنايا مفتوحة وكأنها معبد Open exadra like temples مثل كلبية بصرية و شهبأ (فيليبوبوليس) وكانتا الأكثر اتساعاً وزخرفة . وكان سكان منطقتي حُران والتراخون هم من أطلقوا هذه التسمية علي المعابد المفتوحة لديهم والتي كانت في رأيهم لخدمة عبادة الإمبراطور وتختلف عن غيرها من المعابد التي أقيمت للأباطرة الرومان بشرق الإمبراطورية الرومانية.

ث- عنصر الجزء المفتوح للسماء والذي يميز مباني الكلبية يجعلها تختلف عن المعابد الكلاسيكية اليونانية والرومانية حيث كانت حجرة الناوس naos في المعبد اليوناني تعتبر بمثابة حجرة الإله أو الإلهة وتقع بمركز المعبد و يوضع بها تمثاله ، ومن هنا كان السبب في عدم السماح للمتعبدين بدخول المعبد والبقاء في المساحة المقدسة temenos الواقعة أمام المعبد وكان المدخل pronaos هو الواقع بين المتعبدين وحجرة الاله .

وجدير بالذكر أن العالم الكلاسيكي عرف عبادة القائد ثم الإمبراطور و شيدت لها المعابد ولكنها كانت مماثلة لمعابد الآلهة في الطراز والشكل و لم تختلف هنا سوي علي أرض البازلت فأقيمت معابد للأباطرة بشكل مختلف في منطقتي التراخون وحُران فظهر ما عرف باسم معابد الكلبية<sup>٧١</sup>.

وكان تمثل الإمبراطور يقف فيها شامخاً في إحدى الحنايا ليراه الكل من الخارج و ليس في حجرة الإله كما كان الوضع في معابد الآلهة سواء اليونانية أو الرومانية.

### ثانياً : الفيليون ( ضريح آل فيليب )

هي مقبرة منسوبة لأسرة الإمبراطور الروماني فيليب العربي لكنه لم يدفن بها وتقع جنوب شرق الكلبية<sup>٧٢</sup>. ويعتبر هذا المبنى الجنائزي لأسرة الإمبراطور من أجمل ما تبقى من منشآت مدينة شهبأ ، و كان يسمى فيليون ، ومزين بالأعمدة الإيونية والمشاهد ذات النقوش الجميلة<sup>٧٣</sup>. وكان يقع بمحاذاة المعبد الإمبراطوري جنوب الكلبية . وكان عبارة عن مبني مستطيل من الأحجار المهذبة<sup>٧٤</sup> . و يتألف قديماً من

<sup>71</sup> ) Segal , Arthur , The "Kalybe Structures" op.cit., pp. 106-110.

<sup>72</sup> ) <http://www.المنشآت الأثرية في جبل العرب الحكواتي>

<sup>73</sup> ) <http://www.htm فيليب العربي اكتشف سورية>

<sup>74</sup> ) <http://www.htm البدء بأعمال ترميم مقبرة فيليون الأثرية في مدينة شهبأ اكتشف سورية>

غرفة واحدة مغلقة الجدران<sup>٧٥</sup>. (صورة ٢٣). كما أن هناك رأياً يذكر أنه كان في الأصل معبداً استخدم كمقبرة لأسرة فيليب<sup>٧٦</sup>. وتميز المبنى بالمدخل الواسع الذي يؤدي إلي حجرة حوائطها مقسمة إلي ثلاث حنايا عميقة. ومن الناحية الجنوبية في الحائط الغربي، يوجد سلم يؤدي إلي سطح المبنى. ويشبه المبنى في شكله العام شكل المعبد الروماني. وعثر به علي نقش تذكاري عن الإله مارينوس يُعتقد أنه يقصد به جوليوس مارينوس والد الإمبراطور فيليب العربي<sup>٧٧</sup>. وتميز المبنى بصفة عامة ببساطة الزخارف<sup>٧٨</sup>. وقد أوضح الشعراني أن الآثار المتبقية منه، كانت تدل على أن هذا المعبد بني كمعبد جنائزي لعائلة الإمبراطور فيليب العربي بهدف تأليه والده كارلوس مارينوس. وقد شيد المبنى من الحجر البازلتي الصلب في حين وجدت عند الزوايا الأربع للمبنى قواعد حجرية منحوتة بإتقان تحمل أعمدة مربعة الشكل تبرز عن المبنى بشكل بسيط وتنتهي في الأعلى بتيجان أعمدة أيونية. ويعلو التاج إفريز يمتد حول الواجهات من الجهات الأربع للمبنى كما توجد بعض تزيينات السقف الجانبية التي تم وضعها بشكل خاطئ أثناء الترميم<sup>٧٩</sup>. ويعتقد كلينكل أن هذا المعبد كان مخصصاً لعبادة أفراد العائلة الإمبراطورية. وقد شيده فيليب تخليداً لذكرى والده يوليوس مارينوس، حيث عمد إلى وضع أبيه في مصاف الآلهة<sup>٨٠</sup>. وتري عزيزة سعيد ومني حجاج أن هذا البناء هو في الأصل نوع من المقابر المبنية بالكامل فوق سطح الأرض من نوعية الأضرحة mausoleo والتي ظهرت في آسيا في العصر الهلنستي. واتخذت هذه المباني الجنائزية شكل المقصورة أو المعبد الصغير Heroa، وكانت التوابيت توضع في الردهة الأمامية أو في حجرة ال cella المفتوحة علي الخارج. لذلك تضيف عالمتي الآثار أن هذا المبنى كان ضريحاً لعائلة الإمبراطور فيليب ومقام علي شكل معبد جنائزي لكنه خالي من الأعمدة، واقتصر علي أربعة دعامات في أركان المبنى الأربعة<sup>٨١</sup>.

### ثالثاً : معبد فيليب السداسي Hexastyle Temple

كان من حظ الإمبراطور فيليب العربي أن يكون متوجداً كإمبراطور حاكم في عام ٢٤٨ م. أي في فترة احتفالات الألفية التي أقيمت بمناسبة مرور ألف عام علي إنشاء

<sup>75</sup> ) <http://www.منتديات.ستار.تايم.htm>

<sup>76</sup> ) <http://www.mosaique.Suite9.htm>

<sup>77</sup> ) عزت زكي حامد قادوس، العالم العربي، ص ٨٦

<sup>78</sup> ) [http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis.\(Shahba\).htm](http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis.(Shahba).htm);

<http://www.mosaique.Suite9.htm>

<sup>79</sup> ) <http://www.مدينة.الشهباء.أو.فيليبوبوليس.قصور.ها.ومعابدها.وساحاتها.تشهد.على.غناها.وتنوعها.وحضارتها-.htm> منتديات السياحة العربية

<sup>٨٠</sup> ) كلينكل، المرجع السابق، ص ١٩٠.

<sup>٨١</sup> ) عزيزة سعيد محمود & مني حجاج، المرجع السابق، جزء ١، ص ٧٦-٧٧.

مدينة روما<sup>٨٢</sup>. وقد تكلفت تلك الاحتفالات أموالاً طائلة. و شيد الإمبراطور فيليب معبداً له في شهبيا من نوع الهيكساستايل أي ستة أعمدة في واجهة المعبد ، وتبقي منها عدد يؤكد ذلك وكانت الأعمدة من النوع الكورنثي مشيدة علي قاعدة<sup>٨٣</sup>. (صورة ٢٤). ويعتبر هذا المعبد من أهم آثار المدينة ، وكان يقع بحذاء الشارع الرئيسي ولا يزال يحتفظ ببلاطاته الرومانية إلا انه لم يتبق منه سوى ثلاثة أعمدة ذات تيجان فقط<sup>٨٤</sup>. (صورة ٢٥)

وكان تشييد الأباطرة للمعابد المخصصة لعبادتهم أمراً شائعاً بدأه الإمبراطور أغسطس واستمرت من بعده ، و قد انتشرت تلك العبادة في شرق الإمبراطورية الرومانية أكثر من غربها<sup>٨٥</sup>.

ويذكر آرثر سيجال أن فيليب العربي شيد معبدان من نوع الكليبية بمدينة شهبيا . الأول منهما هو معبد الهيكساستايل الذي كان يقع بقلب المدينة بالقرب من السوق الروماني وهو ما نتناوله الآن. وقد تم الكشف عنه في أوائل القرن العشرين علي يد باتلر . وكل ما تبقي منه هو بعض قطاعات الحوائط و عدد أربعة أعمدة من الستة التي كانت موجودة بمدخل المعبد وواقفة بواجهته. وبالرغم من الحالة المتهدمة المتبقية من المعبد ، إلا أنه يتضح أنه معبد من نوع hexastylon prostyleon حيث كانت تقف ستة أعمدة بواجهة المعبد . وكان يوجد خلف تلك الأعمدة مدخل ملاصق للحوائط الجانبية الخاصة بالمعبد ثم يوجد بهو وفي آخره حنية تواجه المدخل . وكانت الأعمدة الست مقامة علي قواعد أيونية وتتكون من أعمدة كورنثية الطراز. وكانت توجد حنية في الجدار الخلفي من المعبد ، أغلب الظن أنها كانت مغطاة بنصف قبة . وكان يوجد علي جانبي الحنية حائطان يتخللهما كواتٍ صغيرة<sup>٨٦</sup>.

#### رابعاً : مسرح شهبيا

يعتبر مسرح شهبيا الأثري من النماذج الجميلة للمسارح الصغيرة في سورية ، ويبرز كأحد النماذج المعمارية المميزة من العصر الإمبراطوري الروماني. و يقع المسرح ضمن تجمع معماري ضخم وسط المدينة حيث كثافة الأبنية العامة مع وجود ترابط بينه وبين المقبرة الأثرية الفيليبويون<sup>٨٧</sup>. وقد تم الكشف عنه في النصف الثاني من القرن العشرين<sup>٨٨</sup>. (صورة ٢٦) ويبلغ قطر المسرح ٤٢ م. وتتكون مدرجات المسرح من طابقين في كلٍ منهما تسع صفوف . وقد قسمت صفوف المقاعد إلي

<sup>82</sup> ) Grun , Bernard , The Timetables of History , New York , 1991 , p. 26-27.

<sup>83</sup> ) [http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis.\(Shahba\).htm](http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis.(Shahba).htm) ; <http://romeartlover.tripod.com/Philippopolis.html> ; <http://www.فيليبوبوليس.الموسوعة.العربية.>

<sup>84</sup> ) <http://www.مدينة.الشهباء.أو.فيليبوبوليس.قصورها.ومعابدها.وساحاتها.تشهد.على.غناها.وتنوعها.وحضارتها.> ; <http://www.منتديات.السياحة.العربية.>

<sup>85</sup> ) Barrow , R.H. , The Romans , The Penguin Books 1990 , p.144.

<sup>86</sup> ) Segal , Arthur , The "Kalybe Structures" op.cit., pp. 95 , 97 , Fig 6-7

<sup>87</sup> ) <http://www.Theatre.of.Philippopolis-Shahba.htm> ; <http://www.Al-Hakawati.htm> ; <http://www.Yulian.Tours&Travel.htm>

<sup>88</sup> ) <http://www.مسرح.شهبيا.الأثري.من.النماذج.الجميلة.للمسارح.Community.Tourism.htm>

قسمين بواسطة ممرين أفقيين ، ولم يتبقَ من الجزء العلوي سوي جزء صغير . أما الجزء السفلي من المدرجات فيوجد به ثلاث صفوف من درجات السلم في حين يوجد خمسة صفوف من المدرجات في الجزء العلوي.<sup>٨٩</sup> (صورة ٢٧)

وكانت خلفية خشبة المسرح عبارة عن حائط مكون من طابقين وثلاث أقواس وحنايا صغيرة . ويتبع المسرح الطراز السائد بمنطقة حوران. وتبلغ أبعاد الحائط الخلفي للمسرح ٤٢ × ١٢ م. ، بينما أبعاد خشبة المسرح الملاصقة للجدار الشمالي للكواليس حوالي ٢٠ × ٤.٣٠ م. وتشبه واجهة الحائط الخلفي للمسرح شكل بوابات المدن أي قوس عظيم في الوسط ثم قوسان جانبيين . وعلي جانبي كل قوس توجد محاريب مستديرة ومستطيلة<sup>٩٠</sup> . وكانت الواجهة الخلفية للمسرح خالية من الزخارف والمنحوتات ، وهي بطول خشبة المسرح ، ويوجد خلفها كواليس خاصة بالمثلث لتغيير ملابسهم<sup>٩١</sup> . أما أسفل المدرجات في الطابق السفلي فتوجد به مداخل مسقوفة بعقود تقود إلي الأوركسترا الواقعة بين خشبة المسرح ومدرجات المشاهدين . كما توجد مداخل جانبية مخصصة لدخول الممثلين. وقد استغل المهندس المعماري مصمم المسرح ميل الأرض في هذه البقعة كي يستند عليها جسم المدرج . ويبلغ عرض الممرات المؤدية إلي المسرح ٢.٨٦ م. وللمسرح خمسة مداخل<sup>٩٢</sup> . (صورة ٢٨)

وتكمن أهمية مسرح شهباء في قربه من المباني الهامة في المدينة . ويعتبر حجم المسرح متواضعاً إلي حدٍ ما ، مثله في ذلك مثل مسرح بصري مما يؤكد أنه كان مخصصاً لسكان مدينة شهباء فقط وليس له ارتباط بوجوده داخل مدينة إمبراطورية<sup>٩٣</sup> . وهذا معناه من جهة ، أنه قد أسس للاستخدام المحلي لسكان المدينة وليس لخدمة زائرين أو مشاهدين قادمين من أماكن أخرى بالإمبراطورية. كما يشير ذلك إلي حجم سكان المدينة المحدود الذي كان يقطنها. وهناك رأي يقول أن المسرح كانت سعته ١٥٠٠ مشاهد<sup>٩٤</sup> .

ويذكر الشعراني أنه على الرغم من صغر حجم مسرح شهباء مقارنة مع المسارح الرومانية الأخرى مثل بصري ، إلا أنه يعتبر نموذجاً يعكس تقنية البناء العربية خلال العهد الروماني. وقد ذكر أيضاً أن المسرح ارتبط مع المدفن الإمبراطوري الفيليبينيون . وكان يقع ضمن تجمع معماري ضخم وسط المدينة حيث كثافة الأبنية العامة . وقد تعرض المسرح لخراب كبير ، خاصة المنصة . أما الأوركسترا والقسم

<sup>٨٩</sup> <http://www.htm> موقع سورية الحلم محافظة السويداء-آثار مدينة شهباء

<sup>٩٠</sup> كلينكل ، المرجع السابق ، ص 191 - ١٩٥ ؛ عزت زكي حامد قادوس ، العالم العربي ، ص ٨٧-٨٨ .

<sup>٩١</sup> <http://www.Community.Tourism.htm> مسرح شهباء الأثري من النماذج الجميلة للمسارح

<sup>٩٢</sup> عزت زكي حامد قادوس ، العالم العربي ، ص 88 .

<sup>٩٣</sup> Coupel , P., Le theatre de Philippopolis en Arabie : Bibliotheque Archeologique et Historique 63 , 1956 , pp. 20 ff.

<sup>٩٤</sup> <http://www.htm> المسرح الروماني في شهباء اكتشف سورية

السفلي من أماكن المتفرجين ، فكانت مطمورة بالتراب والردم وبدأ الكشف عنها في النصف الثاني من القرن العشرين<sup>٩٥</sup> .

ووجود المسارح في المدن سواء اليونانية أو الرومانية كان أمراً معتاداً في الحضارة الكلاسيكية وحرص عليه اليونانيون قبل الرومان<sup>٩٦</sup> .

#### خامساً : الحمامات الكبرى

وكانت الحمامات الرئيسية التي شيدها فيليب المقدوني تقع شرق الشارع الطولي الرئيسي الجنوبي المعروف باسم Decomanus بالقرب من منطقة المسرح<sup>٩٧</sup> . والذي يمتد بين البوابة الجنوبية والشمالية وإلى الجنوب الشرقي من الساحة المركزية للمدينة الرومانية القديمة<sup>٩٨</sup> . (صورة ٢٩)

شيدت جدران الحمامات من الصخور البركانية و كُسبت جدرانها بالرخام ، أما الحنايا فكانت من الطوب المحروق<sup>٩٩</sup> . ويدخل الزائر إلى الحمامات عبر ثلاثة مداخل جهة الغرب ، وتأخذ المداخل شكلاً مقوساً يؤدي إلى صالة عرضية . وتمتد أنابيب المياه في المساحة المستطيلة بين المداخل والحنايا. وتظهر أجزاء الحمام الرئيسية بداية مع حجرات الماء البارد Frigidarium وجوارها حجرة جانبية مخصصة للملابس Vestarium ثم حجرة أخرى ذات قبة قطرها ٩م. خاصة بالماء الساخن ونعرف باسم Caldarium . وهذه الحجرة مرتبطة بصالة شمالية ذات حنيتين هي حجرة الهواء الساخن المعروفة باسم Tepidarium<sup>١٠٠</sup> . (صورة ٣٠)

وجدير بالذكر أن شهبا كانت تملك نظام وصول مياه معقد يضم قاعات مختلفة وقنوات ضخمة لا تزال محفوظة حتى الآن ، يصل عمرها إلى حوالي ١٨٠٠ سنة ، وإلى جوارها يوجد معبد لآلهة المياه . وتعتبر حمامات شهبا من أكبر الحمامات الرومانية في القرن الثالث م<sup>١٠١</sup> . (صورة ٣١)

وإذا تتبعنا الزائر، نجده يدخل من المدخل الرئيسي فتقابلته ثلاث قاعات كبرى هي قاعة الاستقبال الواسعة وهي متهدمة تقريباً ، ثم القاعة الوسطى التي تقود إلى قاعات الاستحمام ذات الشكل الدائري، ويحدها من الشمال قاعة الهواء الساخن وفي جدرانها أماكن الأنابيب التي تصل المياه بالحمامات المسقوفة بالقباب . وكان نظام وصول

<sup>٩٥</sup> مدينة الشهباء أو فيليبوبوليس قصورها ومعابدها وساحاتها تشهد على غناها وتنعوا وحضارتها- <http://www.htm> منتديات السياحة العربية

<sup>٩٦</sup> عن عمارة المسارح ، راجع : مني حجاج ، عمارة الإغريق ، الإسكندرية ٢٠١٢ ، ص. ٢٠٨ - ٢٠٩ .

<sup>٩٧</sup> <http://www.Al-Hakawati.htm> ; المنشآت الأثرية في جبل العرب الحكواتي <http://www.Roman.City.of.Philippopolis-Review.of.Shahba.City.As.Suwayda.Syria-TripAdvisor.htm>

<sup>٩٨</sup> <http://www.htm> موقع السويداء-الحمامات الكبرى في شهبا أنية مستطرة بزلتية

<sup>٩٩</sup> <http://www.mosaicque.Suite9.htm>

<sup>١٠٠</sup> عزت زكي حامد قادوس ، العالم العربي ، ص 88 .  
<sup>١٠١</sup> <http://www.htm> موقع سورية الحلم محافظة السويداء-آثار مدينة شهبا

المياه المستخدمة في الشرب والاستخدامات الأخرى معقداً حيث يتم بطريقة هندسية مذهلة قياساً بذلك العصر ، فكانت المياه تصل عبر قنوات بازلتية إلى كل بيت وفقاً لنظرية الأنية المستطرفة . وفي ذلك الزمان كان عدد سكان المدينة يبلغ حوالي سبعين ألف نسمة داخل السور ، كل ذلك كان بحاجة إلى توفير شروط خاصة للنظافة اختصر أحدها وجود الحمامات الكبرى<sup>١٠٢</sup> . (صورة ٣٢) وقد ذكرت بعض المصادر أنه كان يجاورها معبد لآلهة المياه يقع على حافة نفس الطريق. وتعد الحمامات الكبرى رمزاً من رموز النظافة الشخصية واللقاءات العامة، وهو ما بات عرفاً يتخذه الناس في المدن السورية للقاءات في الحمام<sup>١٠٣</sup>. ويقال أن حمامات شهبا ليس لها مثل سوى حمامات كراكلا في روما<sup>١٠٤</sup>. وقد عثر بالحمامات الكبرى على عدد من اللقى المهمة المصنوعة من الرخام الأبيض و تعود إلي الإمبراطور فيليب العربي<sup>١٠٥</sup>.

**سادساً : فسيفساء دارة شهبا :**

عثر الأثريون بالقرب من الحمامات الكبرى علي بقايا دارة كبيرة زينت أرضياتها بالفسيفساء وكأنها متحف مفتوح<sup>١٠٦</sup>. ويقصد بالدارة كلمة القصر الكبير<sup>١٠٧</sup>. وتعتبر الدارة وما بها من فسيفساء من روائع الأمثلة علي الفسيفساء التي عثر عليها بسوريا وبشها بصفة خاصة، ومنها لوحة ربات الفلسفة والتربية والعدالة ولوحة أورفيوس ولوحة تمجيد الأرض، وجميعها نقلت من شهبا إلي المتحف<sup>١٠٨</sup>. وترجع بداية اكتشاف فسيفساء دارة شهبا إلي اكتشاف بعض مكعبات الفسيفساء الملونة عام ١٩٦٣، وكان من نتيجتها العثور على دارة رومانية (قصر) تتألف من ٢٨ غرفة بمساحة إجمالية تبلغ ٣٥٢٠ م<sup>٢</sup>، ويتراوح ارتفاع جدرانها بين ٧٠ : ٢٠٠ سم. وكانت مشيدة بالحجر البازلتي<sup>١٠٩</sup>. وقد تم العثور على أساسات جدران يتراوح ارتفاعها بين المترين والسبعين سنتمتراً مبنية بالحجر البازلتي وهي المادة المألوفة في أبنية هذه المنطقة البركانية<sup>١١٠</sup>

<sup>102</sup> ) <http://www.السويداء-الحمامات.الكبرى.في.شهبا.أنية.مستطرفة.بازلتية.htm>

<sup>103</sup> ) <http://www.السويداء.الحمامات.الكبرى.في.شهبا.أنية.مستطرفة.بازلتية.htm>

<sup>104</sup> ) <http://www.منتديات.ستار.تايم.htm>

<sup>105</sup> ) <http://www.شهبا.اكتشف.سورية.htm>

<sup>106</sup> ) Cohen , Ada , Art in the Era of Alexander the Great , Cambridge University Press 2010 , pp. 64-71.

<http://www.المنشآت.الأثرية.في.جبل.العرب.الحكواتي.htm>

<sup>107</sup> ) <http://www.Yulian.Tours&Travel.htm>

<sup>108</sup> ) عزت زكي حامد قادوس ، العالم العربي ، <http://www.المنشآت.الأثرية.في.جبل.العرب.الحكواتي.htm> ، ص ٨٩-٩٠ .

[http://www.persee.fr/doc/mefr\\_0223-4874\\_1960\\_num\\_72\\_1\\_7469](http://www.persee.fr/doc/mefr_0223-4874_1960_num_72_1_7469)

<sup>109</sup> ) <http://www.مدينة.الشهباء.أو.فيليبوبوليس.قصور.ها.ومعابدها.وساحاتها.تشهد.على.غناها.وتنوعها.وحضارتها-.htm>

<http://www.منتديات.السياحة.العربية.htm>

<sup>110</sup> ) <http://www.Yulian.Tours&Travel.htm>

وعثر بها على أربع لوحات فسيفساء ملونة استخدمت كأرضيات لتزيين هذه الفيلا التي بنيت في عهد الإمبراطور "فيليب العربي"<sup>١١١</sup>. وكانت نتيجة هذا الاكتشاف أنه تم إقامة متحف فوق جدران الفيلا التي ضمت لوحات الفسيفساء الأصلية في مكانها<sup>١١٢</sup>. وقد بدأ في ترميم إحدى تلك القطع للحفاظ عليها عام ٢٠١٤. وتبين أن الفسيفساء كانت منفذة بطريقة Opus tessellatum بقطع صغيرة<sup>١١٣</sup>. وللوحات الأربعة حكايات وأساطير، وكانت أسماء اللوحات الموجودة في مكانها الأصلي هي تيثيس آلهة البحر، وأعراس آريان وديونيسوس، وأورفيوس والحيوانات، وأفروديت وآريس، ولكل لوحة حكاية وأسطورة.

اللوح الأولى تحمل عنوان تيثيس وآلهة البحر تمثل تيثيس ربة البحر وهي تتزين بالحيوانات البحرية، فيظهر التنين برأس كلب يلتف حول عنقها وهو رمز لمهاول ومخاطر البحر، ونشاهد نجم البحر فوق جبهتها محاطة بالزعانف وهي رمز جمال البحر، ويزين شعر تيثيس الأسماك البحرية وهي رمز لكنوز وخيرات البحر، وشعرها يتدلى على كتفها، وهو بلون رمال الشاطئ ونظرة تيثيس تبدو وكأنها تدل على عمق البحر واتساعه، وتحمل على كتفها الأيسر مجدافها الذي يدل على المغامرة ومعرفة المزيد في عالم البحار، ونشاهد حولها تسعة أطفال صغار كيويبيد وهي تمتطي المراكب والدلافين البحرية وتسير في عرض البحر بأمر من الربة تيثيس.

أما أسطورة اللوحة فتذكر أن تيثيس هي والدة أخيل الذي كان قائد الجيش اليوناني في حرب طروادة، تتحدث الأسطورة عن أن تيثيس أنجبت طفلاً أسمته أخيل، وعندما سألت العرافين عن مستقبله قالوا لها: بأنه سيكون قائد جيش عظيم وسيموت في إحدى المعارك، فخوفاً عليه أمسكته والدته تيثيس من كعب رجليه وغمرته في ماء الحياة، كي تحميه عندما يكبر وتبعد عنه شبح الموت بناء على نصيحة العرافين، وعندما كبر أخيل وأصبح قائداً للجيش اليوناني نشبت حرب طروادة التي كان سببها "باريس" عندما خطف هيلين زوجة ملك اليونان، وقامت مبارزة كبيرة بين هكتور شقيق باريس وأخيل قائد الجيش اليوناني وقُتل في هذه المبارزة هكتور وانتصر أخيل، فغضب باريس شقيق هكتور الذي كان يعرف أن أخيل لا يموت إلا في أسفل

<sup>111</sup> ) [http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis\(Shahba\).htm](http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm)

<sup>112</sup> ) <http://www.موقع.السويداء.فسيفساء.شهباء.حكايات.الآلهة.وأساطيرها.htm>

<http://www.متحف.شهباء.ويكيبيديا.الموسوعة.الحررة.htm>

[http://www.Aiôn.et.Philippe.l'Arabe-article.%3b.n°1.%3b.vol.72.pg.253-](http://www.Aiôn.et.Philippe.l'Arabe-article.%3b.n°1.%3b.vol.72.pg.253-272.J.Charbonneaux.Autres.htm)

[272.J.Charbonneaux.Autres.htm](http://www.Aiôn.et.Philippe.l'Arabe-article.%3b.n°1.%3b.vol.72.pg.253-272.J.Charbonneaux.Autres.htm)

[http://www.mosaic-Shahba-Philippopolis\(syrie\).htm](http://www.mosaic-Shahba-Philippopolis(syrie).htm)

<sup>113</sup> ) Mohammad Moutaz Alshaieb , A mosaic Panel from Shahba City (Philippopolis), Al Swieda province, Syria , 2014 , article

رجله، لأن والدته عندما غمرته في ماء الحياة بقي مكان يدها لم تُغمس بالماء، فأطلق سهماً على أخيل فأصابه في كعب رجله وقتله<sup>١١٤</sup>. (صورة ٣٣)

اللوحة الثانية هي أعراس أريان وديونيسيوس، فنشاهد على اليمين إله الخمر ديونيسيوس وعلى يمينه آلهة النبات آريادنه، يحتفلان بزفافهما بين الآلهة، ويوجد إله حب صغير يحمل في يده اليسرى شعلة ترمز إلى الرغبة وهو يوفق بين الزوجين ويزيد المحبة بينهما، ونشاهد في أسفل اللوحة هرقل إله القوة وهو يتكئ على الأرض ويغطي جزءاً من جسمه بجلد سبع وهو مبتهج في عرس صديقه ويتناول الخمر، ومن كثرة شربه للخمر وصل لمرحلة فقدان التوازن فطلب من الصياد أمور أن يساعده على النهوض الذي أمسك بيد هرقل محاولاً إيقافه. وعلى يمين آريادنه رجل عجوز يدعى مارون وهو عاقد قران الزوجين، ويدل بإصبعه على الكأس الذي تحمله آريادنه بشكل يثير الانتباه وكأنه ينصحها بالتخلي عن الشراب، وفي الزوايا الأربع للوحة أربعة وجوه تمثل الفصول الأربعة ومراحل تطور الإنسان في حياته<sup>١١٥</sup>. وترمز اللوحة إلي ثراء منطقة حوران ونهضتها التجارية من خلال تصوير الإله هرميس. وتعتبر اللوحة من أهم مشاهد الفسيفساء المكتشفة بالشرق. وتؤرخ بالقرن الثالث م.<sup>١١٦</sup>. (صورة ٣٤)

اللوحة الثالثة هي لوحة أورفيوس والحيوانات، وتمثل العازف أورفيوس الذي يبدو في وسط اللوحة جالساً على صخرة ينظر نحو السماء، ويرتدي القبعة الفريجية التي ترمز إلى الحرية في روما، ويعزف على قيثارته ذات الستة عشر وترًا، وتجتمع حوله حيوانات الغابة. ويعلو اللوحة من الزاوية اليمنى حيوان أسطوري يمثل النسر الأسود، ويزين الإطار الخارجي عشرون وجهاً إنسانياً يرتدون الأقنعة المسرحية. ولهذه اللوحة أسطورة تقول: بأن زوجة أورفيوس توفيت على إثر لدغة أفعى أنزلتها إلى عالم الجحيم والأموات، وكان أورفيوس محباً لزوجته ولا يستطيع العيش دونها، فطلب من الآلهة أن تعيد له زوجته إلى عالم الحياة فوافقت الآلهة على ذلك بشرط ألا ينظر إليها وهو يمشي في وادي الجحيم، فوافق أورفي، ومشيا في الوادي وزوجته خلفه، وبعد قليل لم يعد يسمع خطا زوجته، فنظر خلفه ليشاهد زوجته، فغضبت الآلهة منه، وحرمته من زوجته وأعادوها إلى عالم الجحيم والأموات، وأرسلوا له جميع حيوانات الغابة للقضاء عليه، فتاه في الغابة وكان يحمل قيثارته بعدما حزن حزناً شديداً على فقدان زوجته، وجلس على صخرة وأخذ يعزف الموسيقى الحزينة

<sup>114</sup> <http://www.htm> موقع السويداء فسيفساء شهباء حكايات الآلهة وأساطيرها.

<sup>115</sup> <http://www.htm> متحف شهباء ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

<sup>116</sup> <http://www.htm> موقع السويداء فسيفساء شهباء حكايات الآلهة وأساطيرها.

<sup>116</sup>) Will, E., Une nouvelle mosaïque de Chahba- Philippopolis, in : Annales archeologiques de Syria 3,

عزت زكي حامد قادوس، العالم العربي، ص ٨٩؛ كلينكل، المرجع السابق، ص 18 ff. 1953, pp. 197.

فالتفت حوله الحيوانات وانسجمت مع ألعانه ونسيت وظيفتها التي كلفتها بها الآلهة وهي القضاء عليه .<sup>١١٧</sup> (صورة ٣٥)

اللوحه الرابعه وهي لوحه أفروديت وأريس و تمثل غرام أفروديت ربه الحب والجمال وأريس إله الحرب ، وتبدو آلهة الحب والجمال عند الرومان أفروديت وهي شبه عارية، يحيط برأسها هالة الألوهية، وتقف خلفها حارسه تحمل إكليلاً وتستعد لتتويجها، وأمامها ملاك الحب الصغير كيوبيد يحمل أسلحة الإله أريس كالسيف والترس، وإلى اليسار يقف أريس إله الحرب عارياً، يضع على يده اليسرى رداءً ويحمل الرمح، وحول رأسه هالة الألوهية ، وإلى جانبه امرأة مدثرة بالعباءة ، ترمز إلى الحشمة والعفة، وفي أعلى اللوحه من الجهة الشرقيه، تجلس سكوبي متكئة على صخرة تنظر بإعجاب إلى أفروديت، ويعلو اللوحه في الوسط ملاكي حب يرقصان<sup>١١٨</sup>. (صورة ٣٦)

وقد تم عرض تلك اللوحات الفسيفسائية ليس بغرض الدراسة الأثرية المتأنية لهما من حيث التقنية أو الموضوع وإنما كان بغرض التنويه غلي أن مدينة شهباء التي أسسها فيليب العربي كانت مثلها مثل أعظم المدن الرومانية ، كانت تضم روائع في فن العمارة وكذلك في الفنون الأخرى خاصة التي زينت الجدران والأرضيات كفن الفسيفساء . وهكذا كانت تلك اللوحات لخدمة الغرض من البحث وهو التأكيد علي تمسك فيليب بشخصيته الرومانية حتي في مدينة نشأته العربية.

117 ) <http://www.htm> موقع السويداء فسيفساء شهباء حكايات الآلهة وأساطيرها.

118 ) <http://www.htm> موقع السويداء فسيفساء شهباء حكايات الآلهة وأساطيرها.

## النتائج المستخلصة من الدراسة

تنوعت النتائج الجديدة التي توصل إليها البحث في مجال الدراسات الأثرية ما بين تأثيرات رومانية وأخرى محلية ويونانية وهلينستية . و نوضحها فيما يلي :  
أولاً : التأثيرات الكلاسيكية والهلينستية باعتبارهما تأثيرات قديمة متوارثة من الحضارة اليونانية وقد اتضحت في عدد من النقاط :

١- استمرار استخدام عدد من المنشآت التي كانت أساسية في العصر الكلاسيكي ثم الهلينستي في أي مدينة كانت تقام علي النظام الهيبودامي القديم.  
٢- من ملامح التخطيط العمراني في العصر الهلينستي وجود بوابات للمدينة وهو ما ظهر في العديد من المدن الرومانية بسوريا ومنها مدينة شهباء موضع الدراسة<sup>١١٩</sup>.

٣- كان وجود المسرح كأداة للتثقيف من ملامح التخطيط العمراني في العصر الهلينستي وقد وجد بمدينة شهباء ونفذ بصورة جيدة للغاية<sup>١٢٠</sup>.

٤- إن وجود الفيليبون هو مقبرة للأسرة الإمبراطورية لفيليب العربي ، كان أمراً له أصول هلينستية ظهرت من قبل في الماوسوليوم.

### ثانياً : التأثيرات المحلية النبطية واتضحت في عدة النقاط :

١- مبني الكلية وهو ما سبق شرحه وكيف أنه ظهر في منطقتي التراخون وخران بسوريا دون غيرها من الأماكن ، حيث يعد من المباني ذات الأصل العربي الحيراني مع الصبغة الرومانية التي تجلت في الحنايا وما حوته من تماثيل للإمبراطور فيليب.

٢- استخدام البازلت بكثرة في منشآت شهباء حيث كان من الأحجار المحلية ذات القيمة مما يدل علي ازدهار المدينة في عهد فيليب واهتمامه الواضح بها.

### ثالثاً : التأثيرات الرومانية من عصر فيليب العربي ودلالاتها:

١- تدل كثرة المباني علي البذخ العمراني الواضح والازدهار الاقتصادي آن ذاك.  
٢- الاهتمام بالفنون والترفيه من خلال وجود كل من المسرح والحمامات الكبرى.  
٣- الاهتمام بالمرور في الشوارع وتزيين الشوارع بالأعمدة.  
٤- الاهتمام بتخليد ذكرى الإمبراطور و عائلته من خلال النصب التذكاري والضريح الخاص بأسرته.

٥- تدعيم الطرق بالبواكي والأعمدة هي ظاهرة رومانية سار عليها الإمبراطور فيليب العربي.

٦- حكم فيليب خمسة أعوام شيد فيها العديد من المنشآت في مدينته شهباء مما يدل علي قوة شخصيته.

<sup>١١٩</sup> ( عزيزة سعيد محمود & مني حجاج ، المرجع السابق ، جزء ١ ، ص ٢٦ .

<sup>١٢٠</sup> ( المرجع السابق ، جزء ١ ، ص ٢٧ .

- ٧- بالنسبة إلي تماثله أو بورتريهاته فقد عكست ملامحه خليط من الشخصية الرومانية الصارمة مع الشرقية ذات البشرة الداكنة.
- ٨- المخطط الهيبودامي للمدينة يؤكد السمة الرومانية في المدن التي أقامها الأباطرة.
- ٩- الاهتمام الواضح ببناء الحمامات وقنوات المياه الخاصة بها.
- ١٠- وجود أسوار للمدينة سمة من سمات المدن الرومانية
- ١١- كثرة الحنايا في المباني المختلفة هو تأثير روماني
- ١٢- وجود معبد لعبادة الإمبراطور أو لأبيه هو تقليد روماني شاع عند الرومان.
- ١٣- استخدام الأعمدة الكورنثية في المباني المختلفة وكان من أبرز سمات العمارة الرومانية مما يؤكد تمسك فيليب بالطابع الروماني.
- ١٤- وجود المسرح وقد تحققت به كل عناصر المسرح الروماني من مدرجات و تعدد المداخل وممرات المشاهدين وخشبة المسرح وخلافه يدل علي وعي تام من المهندس المعماري لأهمية المسرح.

## خاتمة

وهكذا تبرز أهمية استخلاص الخصائص المعمارية والفنية المختلفة للمنشآت التي نسبت إلي الإمبراطور فيليب العربي والتي تركها بصمة شامخة في مدينة شهبا . فالملاحظ هيمنة التأثيرات الرومانية علي طبيعة المباني بالمدينة ، وأكدتها الروح الرومانية لشخصية الإمبراطور فيليب في مبانيه . وعلي الرغم من قلة الكتابات التي تناولت تاريخ وأعمال هذا الرجل ، إلا أن بقايا آثاره وعمالته وتمائله تؤكد أنه كان شخصية مثيرة وجديرة بالدراسة ، وصنفه التاريخ علي أنه إمبراطور روماني ، له أصول عربية مع تمسكه الواضح بالروح الرومانية ، فانعكس ذلك بدوره علي اعماله المعمارية والفنية بمدينة شهبا أو كما أطلق عليها تيمناً باسمه فيليبوبوليس ، مما جعل من هذه المدينة مكاناً مميزاً يعكس شخصه ويخلد ذكراه ويستحق التوقف عنده . وأخيراً نستطيع القول أن ظهور شخصية هامة غير رومانية الاصل مثل فيليب العربي تمكنت من الوصول الي الدور الاول في الامبراطورية الرومانية ، فإن ذلك يؤكد أن شخصية هذا الرجل لم تكن مجرد شخصية عادية ذات قوة عسكرية أو بدينية و إنما كان رجلاً مميزاً تجمعت فيه عناصر الذكاء والفكر وكذلك عنصر الوفاء . فالإمبراطور فيليب العربي احتفظ بأصوله العربية ولم يتصل منها بل واهتم بموطنه الأصلي ، إلا أنه مع ذلك استطاع أن ينقل رسالة هامة وهي المزج بين الحضارات .. الأصول والتكوينات وذلك من خلال حبه للعمارة الرومانية وما حملته من خصائص ميزت فن العمارة الرومانية ، بالإضافة إلي تأثيره بالعناصر الشرقية والنبطية واليونانية مع الهيمنة الرومانية الواضحة في تلك المباني التي شيدها بشموخ وكبرياء واضحة بمدينته فيليبوبوليس أو شهبا كما تعرف حالياً . إنطلاقاً من هذا ، شيد فيليب المباني الرومانية علي أرض أصوله العربية وترك بصمة له واضحة في التاريخ.

## قائمة المراجع

### أولاً : المراجع العربية

١. ثروت عكاشة، الفن الروماني، النحت، مجلد ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣
٢. حسين الشيخ، الرومان، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٤
٣. حسين عبد العزيز، العملة الرومانية والبيزنطية، الإسكندرية ٢٠١٠
٤. ضحي عرف، العمارة الرومانية، الإسكندرية ٢٠٠٦
٥. عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني، القسم الآسيوي، الإسكندرية ٢٠٠٣.
٦. عزيزة سعيد محمود & مني حجاج، الآثار اليونانية والرومانية في العالم العربي، الجزء الأول، قارة آسيا، الإسكندرية.
٧. عزيزة سعيد محمود، النحت الروماني، الإسكندرية ٢٠١٠
٨. فرانك ولبانك، العالم الهلنستي، حملة الإسكندر علي الشرق ونشأة الممالك الهلنستية، ترجمة أمال محمد محمد الروبي، المركز القومي للترجمة ٢٠٠٩، الفصل السابع، السلوقيون والشرق.
٩. مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، الإسكندرية ١٩٩٨.
١٠. مني حجاج، عمارة الإغريق، الإسكندرية ٢٠١٢
١١. هورست كلينكل، آثار سورية القديمة، آثار ما قبل الإسلام في الجمهورية العربية السورية، ترجمة قاسم طوير، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٥

### ثانياً : المراجع الأجنبية

1. Adkins , Lesley & Adkins , Roy A. , Handbook to life in Ancient Rome , USA. , 1994
2. Barrow , R.H. , The Romans , The Penguin Books 1990
3. Bloch , G. , L'Empire Romain , Paris , 1922
4. Bowersock, Glen W., Roman Arabia, Harvard University Press, 1994.
5. Cohen , Ada , Art in the Era of Alexander the Great , Cambridge University Press 2010.
6. Coupel , P., Le theatre de Philippopolis en Arabie : Bibliotheque Archeologique et Historique 63 , 1956
7. Cruse, C.F., translator. Eusebius' Ecclesiastical History, Hendrickson Publishers, 1998 (fourth printing, 2004)
8. Douste-Blazy , Philippe , Periple Mediterranee , Musee' Saint-Raymond , Musee' des Antiques de Toulouse , 2003

9. [Eusèbe de Césarée](#), Histoire ecclésiastique , VI, 34
10. Eusebius , Ecclesiastical History , VI.34 ; Cruse, C.F., translator. Eusebius' Ecclesiastical History, Hendrickson Publishers, 1998 (fourth printing, 2004)
11. Gawlikowsky M. – Amer, Ch, DAM 2, 1995-1997
12. Gerard Delaforge , Philippe 1<sup>er</sup>. L'Arabe , Empereur du Millenaire de Rome , article pdf.
13. Grun , Bernard , The Timetables of History , New York , 1991
14. Haywood , John , Les sources de la civilization Occidentale , Paris , 1999.
15. Henig , Martin , A Handbook of Roman Art , Phaidon , 1983
16. [Jordanès](#), Getica, XVI, 89 .
17. Mohammad Moutaz Alshaieb , A mosaic Panel from Shahba City (Philippopolis), Al Swieda province, Syria , 2014 , article
18. Nony , Daniel , La Nobilitas de Philippe l'Arabe , article , year 1997 , Vol. 6 , Issue 152.
19. Paliouras , Athanasios , Macedonia History , Athens 1998 , Vol. A.
20. Ramage Nancy H. & Ramage , Andrew , Roman Art , Cambridge 1995
21. Robertson , D.S. , A Handbook of Greek & Roman Architecture , Cambridge University Press , 1954.
22. Rostovtzeff, M., The social and economic history of the Roman Empire , Oxford , 1957.
23. Segal , Arthur , The "Kalybe Structures" – Temples for the Imperial Cult in Hauran and Trachon: An Historical-Architectural Analysis , Zinman Institute of Archaeology, Haifa University.
24. Segal , Arthur, Roman Cities in the Province of Arabia , The Journal of the Society of Architectural Historians 40.2 (May 1981:108-121) .
25. Stillwell , Richard , The Princeton Encyclopedia of Classical sites , Princeton University Press , 1899
26. Strong , Eugenie , Art in Ancient Rome , London , 1929 .
27. Tsaktsiras K., Papanthimou G., Mantziou N., Kalogirou , Thessaloniki , The city and its monuments
28. Wheeler , Mortimer , Roman Art and Architecture , New York , 1991.
29. Will, E., Une nouvelle mosaïque de Chahba- Philippopolis , in : Annales archeologiques de Syria 3 , 1953
30. Zahran, Yasmine. 2001. Philip the Arab: A Study in Prejudice. The Arabian library. London, UK: Stacey.

## ثالثاً : المواقع الإلكترونية

1. [http://ettuantiquties.com/Philip\\_1/Philip1-Description.htm](http://ettuantiquties.com/Philip_1/Philip1-Description.htm)
2. <http://jean.dif.free.fr/Images/Syrie/Notes9.html>
3. <http://romeartlover.tripod.com/Philippopolis.html>
4. <http://www.13-Monnaies.RomainesIRANTI.K.com.htm>
5. <http://www.Aiôn.et.Philippe.l'Arabe-article.%3b.n°1.%3b.vol.72.pg.253-272.J.Charbonneaux.Autres.htm>
6. <http://www.Al-Hakawati.htm>
7. <http://www.Art.works.htm>
8. <http://www.Biographie.de.Philippe.II.l'Arabe.htm>
9. [http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis\(Shahba\).htm](http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm)
10. <http://www.christies.com/lotfinder/ancient-art-antiquities/a-roman-basalt-portrait-head-of-the-5747627-details.aspx>
11. <http://www.Empereurs.romains-Philippe.l'Arabe.M.julius.philippus.htm>
12. <http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=717>
13. <http://www.II.y.a.eu.Philippe.l'arabe.empereur.des.romains.à.quand.un.Pape.Arabe.htm>
14. <http://www.Les.antoniniens.d'Antioche.sous.le.règne.de.Philippe.l'Arabe-La.frappe.des.monnaies.htm>
15. <http://www.MARCUS.JULIUS.PHILIPPUS.PHILIPPE.L'ARABE-Encyclopædia.Universalis.htm>
16. <http://www.Monnaies.romaines.Philippe.I.l'arabe,piece,monnaie,monnaies,numismate,numismatique,boule.eu.htm> ;
17. <http://www.Le.monnayage.de.Philippe.Ier.et.sa.famille.htm>
18. [http://www.mosaic-Shahba-Philippopolis\(syrie\).htm](http://www.mosaic-Shahba-Philippopolis(syrie).htm)
19. <http://www.mosaique.Suite9.htm>
20. <http://www.Museums.for.Intercultural.Dialogue-Coin.of.Roman.Emperor.Philip.the.Arab.htm>
21. [http://www.persee.fr/doc/mefr\\_0223-4874\\_1960\\_num\\_72\\_1\\_7469](http://www.persee.fr/doc/mefr_0223-4874_1960_num_72_1_7469)
22. <http://www.Persée.Portail.de.revues.en.sciences.humaines.et.sociales.htm>
23. [http://www.Philip.the.Arab\\_World.Public.Library-eBooks\\_Read.eBooks.online.htm](http://www.Philip.the.Arab_World.Public.Library-eBooks_Read.eBooks.online.htm)
24. <http://www.Philip.the.Arab-Wikipedia.the.free.encyclopedia.htm>
25. <http://www.Philippe.II.empereur.romain-Wikipédia.htm>
26. <http://www.Philippe.l'Arabe.htm> ;
27. <http://www.Philippe.l'Arabe-Wikipédia.htm> ;
28. <http://www.Philippopolis-modern.Shahba.in.Syria.htm>
29. <http://www.Philippopolis-modern.Shahba.in.Syria-TripAdvisor.htm>
30. <http://www.Roman.City.of.Philippopolis-Review.of.Shahba.City.As.Suwayda.Syria-TripAdvisor.htm>
31. <http://www.Roman.Sites.and.Roman.Ruins.htm>
32. <http://www.Roman.Syria.and.the.Near.East-Kevin.Butcher-Google.Books.htm>

31. <http://www.Shahba-Wikiwand.htm>; <http://www.Shahba-Wikipedia.the.free.encyclopedia.htm>
32. <http://www.Suwayda.City-Syria.Homs.Online.htm>
33. <http://www.The.Hellenistic.Settlements.in.Syria.the.Red.Sea.Basin.and.No.rth.Africa.Getzel.M.Cohen-Google.Books.htm>
34. <http://www.Theatre.of.Philippopolis-Shahba.htm> ; : <http://www.Al-Hakawati.htm>
35. <http://www.Yulian.Tours&Travel.htm>
36. [http://www.الاضطهاد.العربي،المزم.الإمبراطور.الروماني.فيليب.نموذجاً\\_الأخبار.htm](http://www.الاضطهاد.العربي،المزم.الإمبراطور.الروماني.فيليب.نموذجاً_الأخبار.htm)
37. <http://www.الامبراطور.الروماني.فيليب.العربي.اول.من.اعترف.بالمسيحية.و.اسس.لثقافة.التسامح.الديني.فى.ال.تاريخ.htm>
38. <http://www.الامبراطور.الروماني.ماركوس.يوليوس.فيليبس.العربي.الغساني.القحطاني.الأرشيف.موقع.السلالات.DNA.العربية.htm>
39. <http://www.البدء.بأعمال.ترميم.مقبرة.فيليبين.الأثرية.في.مدينة.شهباء.اكتشف.سورية.htm>
40. <http://www.المسرح.الروماني.في.شهباء.اكتشف.سورية.htm>
41. <http://www.المنشآت.الأثرية.في.جبل.العرب.الحكواتي.htm>
42. <http://www.شهباء.اكتشف.سورية.htm>
43. <http://www.شهباء.السورية.مدينة.الامبراطور.فيليب.العربي.روما.الصغرى.الغنية.بالآثار.ولوحات.الفسيفساء.htm>
44. <http://www.شهباء.وتاريخها.الأثري.htm>
45. <http://www.شهباء.ويكيبيديا.الموسوعة.الحررة.htm>
46. <http://www.فيليب.العربي.اكتشف.سورية.htm>
47. <http://www.فيليبويوليس.الموسوعة.العربية.htm> ;
48. <http://www.متحف.شهباء.ويكيبيديا.الموسوعة.الحررة.htm>
49. <http://www.مدينة.الشهباء.أو.فيليبويوليس.قصورها.ومعابدها.وساحاتها.تشهد.على.غناها.وتنوعها.وحضارتها-.htm>
50. <http://www.منتديات.السياحة.العربية.htm>
51. <http://www.منتديات.ستار.تايم.htm>
52. <http://www.موقع.السويداء.فسيفساء.شهباء.حكايات.الآلهة.وأساطيرها.htm>
53. <http://www.موقع.السويداء-الحمات.الكبرى.في.شهباء.أنية.مستطرفة.بازلتنية.htm>
54. <http://www.موقع.سورية.الحلم.محافظة.السويداء-آثار.مدينة.شهباء.htm>

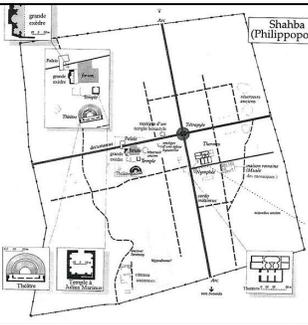
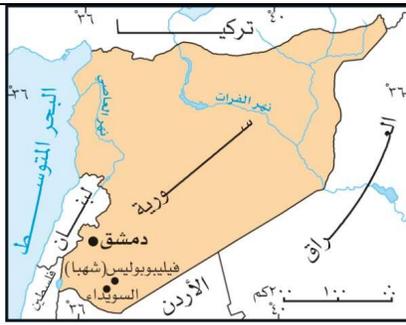
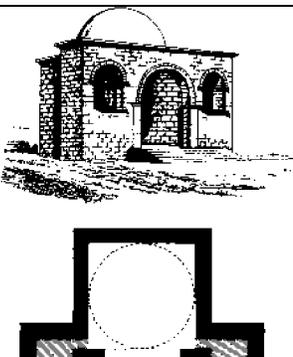
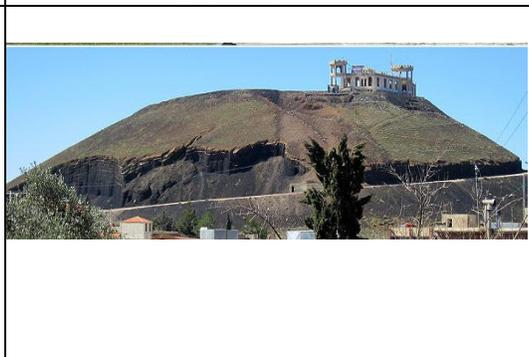
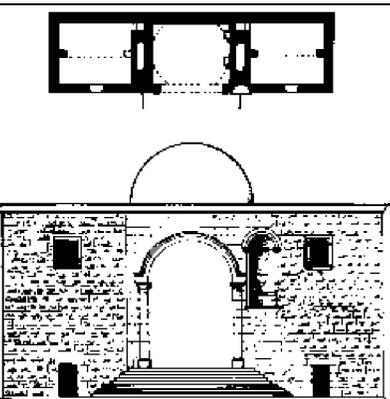
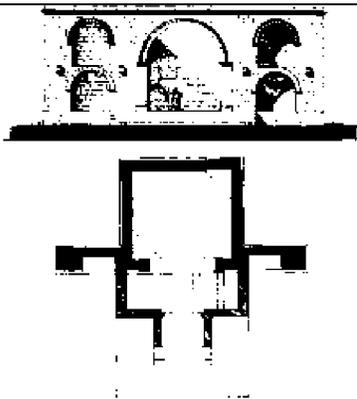
## فهرس اللوحات والصور

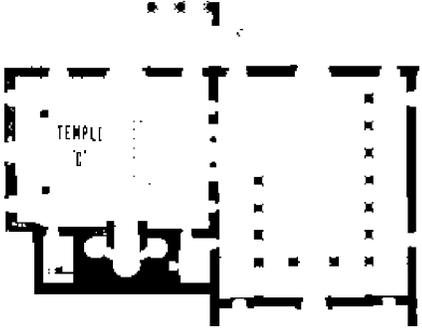
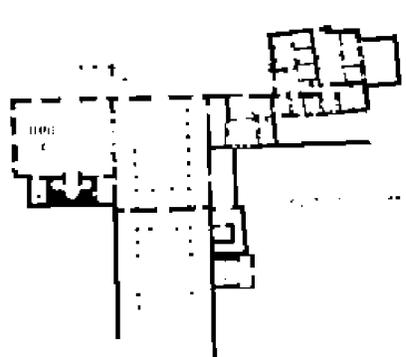
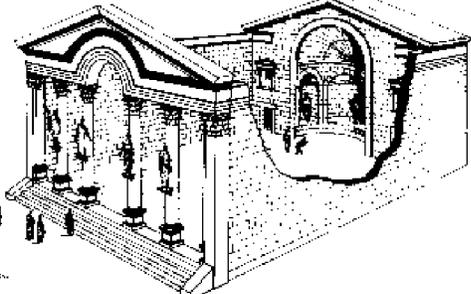
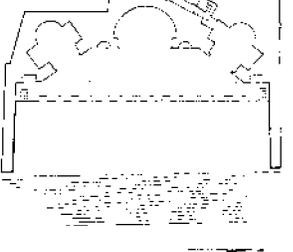
#	مصدر الصورة
١	بورترية فيليب العربي <a href="http://www.mosaique.Suite9.htm">http://www.mosaique.Suite9.htm</a>
٢	لفيليب العربي bust تمثال نصفي <a href="http://www.Philippe.l'Arabe.htm">http://www.Philippe.l'Arabe.htm</a>
٣	عملة فضية لفيليب العربي من نوع الأنطونينوس وعلي الظهر إلهة النصر. <a href="http://www.13-Monnaies.RomainesIRANTIK.com.htm">http://www.13-Monnaies.RomainesIRANTIK.com.htm</a>
٤	عملة فضية لفيليب العربي من نوع الأنطونينوس وعلي الظهر ربة العدالة. <a href="http://www.13-Monnaies.RomainesIRANTIK.com.htm">http://www.13-Monnaies.RomainesIRANTIK.com.htm</a>
٥	عملة ذهبية لفيليب العربي
٦	عملة لفيليب بملامحه الواقعية <a href="http://www.Museums.for.Intercultural.Dialogue-Coin.of.Roman.Emperor.Philip.the.Arab.htm">http://www.Museums.for.Intercultural.Dialogue-Coin.of.Roman.Emperor.Philip.the.Arab.htm</a>
٧	خريطة شهبا <a href="http://www.فيليبوبوليس.الموسوعة.العربية.htm">http://www.فيليبوبوليس.الموسوعة.العربية.htm</a>
٨	تخطيط مدينة شهبا <a href="http://www.mosaique.Suite9.htm">http://www.mosaique.Suite9.htm</a>
٩	<a href="http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm">http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm</a>
١٠	<a href="http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm">http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm</a>
١١	<a href="http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm">http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm</a>
١٢	كلية ام عز زتون Segal , Arthur, Roman Cities in the Province of Arabia , The Journal of the Society of Architectural Historians 40.2 (May 1981:108)
١٣	كلية شقة Segal , Arthur, Roman Cities in the Province of Arabia , The Journal of the Society of Architectural Historians 40.2 (May 1981:108)
١٤	كلية الحياة Segal , Arthur, Roman Cities in the Province of Arabia , The Journal of the Society of Architectural Historians 40.2 (May 1981:108)
١٥	كلية معبد C في قاناوات Segal , Arthur, Roman Cities in the Province of Arabia , The Journal of the Society of Architectural Historians 40.2 (May 1981:108)
١٦	كلية معبد C في قاناوات Segal , Arthur, Roman Cities in the Province of Arabia , The Journal of the Society of Architectural Historians 40.2 (May 1981:108)
١٧	كلية معبد C في قاناوات Segal , Arthur, Roman Cities in the Province of Arabia , The Journal of the Society of Architectural Historians 40.2 (May 1981:108)
١٨	كلية بصرة Segal , Arthur, Roman Cities in the Province of Arabia , The Journal of the

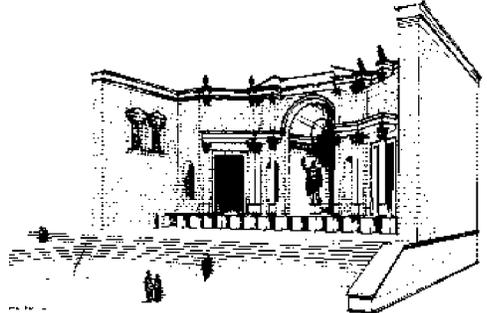
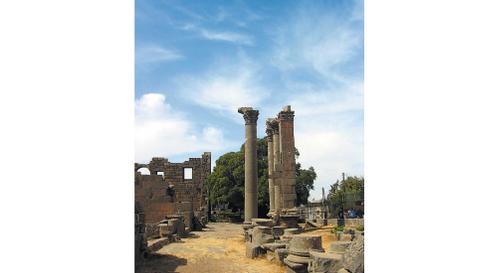
Society of Architectural Historians 40.2 (May 1981:108	
بقايا من كلبية بصرة Segal , Arthur, Roman Cities in the Province of Arabia , The Journal of the Society of Architectural Historians 40.2 (May 1981:108	١٩
مخطط كلبية شهبا Segal , Arthur, Roman Cities in the Province of Arabia , The Journal of the Society of Architectural Historians 40.2 (May 1981:108	٢٠
رسم تخيلي لكلبية شهبا Segal , Arthur, Roman Cities in the Province of Arabia , The Journal of the Society of Architectural Historians 40.2 (May 1981:108	٢١
كلبية شهبا <a href="http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm">http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm</a>	٢٢
الفيليبون <a href="http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm">http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm</a>	٢٣
معبد فيليب السداسي الهيكساستايل <a href="http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm">http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm</a>	٢٤
بقايا معبد فيليب السداسي <a href="http://www.فيليبوبوليس.الموسوعة.العربية.ية.htm">http://www.فيليبوبوليس.الموسوعة.العربية.ية.htm</a>	٢٥
مسرح شهبا <a href="http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm">http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm</a>	٢٦
مدرجات المسرح <a href="http://www.Community.Tourism.htm">http://www.Community.Tourism.htm</a> مسرح شهبا الأثري من النماذج الجميلة للمسرح	٢٧
مدخل المسرح <a href="http://www.Community.Tourism.htm">http://www.Community.Tourism.htm</a> مسرح شهبا الأثري من النماذج الجميلة للمسرح	٢٨
مخطط الحمامات من الجو <a href="http://www.موقع.السويداء-الحمامات.الكبرى.في.شهبا.أنية.مستطرة.بازلتنية.htm">http://www.موقع.السويداء-الحمامات.الكبرى.في.شهبا.أنية.مستطرة.بازلتنية.htm</a>	٢٩
صورة لمنطقة الحمامات الكبرى <a href="http://www.موقع.السويداء-الحمامات.الكبرى.في.شهبا.أنية.مستطرة.بازلتنية.htm">http://www.موقع.السويداء-الحمامات.الكبرى.في.شهبا.أنية.مستطرة.بازلتنية.htm</a>	٣٠
جزء من الحمامات <a href="http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm">http://www.Capital.of.Roman.Arabia.Philippopolis(Shahba).htm</a>	٣١
منظر عام لحمامات شهبا <a href="http://www.موقع.سورية.الحلم.محافظة.السويداء-أثار.مدينة.شهبا.htm">http://www.موقع.سورية.الحلم.محافظة.السويداء-أثار.مدينة.شهبا.htm</a>	٣٢
فسيفساء شهبا : تيبيس <a href="http://www.موقع.السويداء.فسيفساء.شهبا.حكايات.الآلهة.وأساطير.ها.htm">http://www.موقع.السويداء.فسيفساء.شهبا.حكايات.الآلهة.وأساطير.ها.htm</a>	٣٣
فسيفساء شهبا : أعراس أريان <a href="http://www.موقع.السويداء.فسيفساء.شهبا.حكايات.الآلهة.وأساطير.ها.htm">http://www.موقع.السويداء.فسيفساء.شهبا.حكايات.الآلهة.وأساطير.ها.htm</a>	٣٤
فسيفساء شهبا : أورفيوس <a href="http://www.موقع.السويداء.فسيفساء.شهبا.حكايات.الآلهة.وأساطير.ها.htm">http://www.موقع.السويداء.فسيفساء.شهبا.حكايات.الآلهة.وأساطير.ها.htm</a>	٣٥
فسيفساء شهبا : غرام أفروديت وأريس <a href="http://www.موقع.السويداء.فسيفساء.شهبا.حكايات.الآلهة.وأساطير.ها.htm">http://www.موقع.السويداء.فسيفساء.شهبا.حكايات.الآلهة.وأساطير.ها.htm</a>	٣٦

## اللوحات

	
٢- تمثال نصفي لفيليب العربي	١- بورتريه فيليب العربي
	
٤- عملة فضية لفيليب / علي الظهر ربة العدالة	٣- عملة فضية لفيليب / علي الظهر إلهة النصر
	
٦- عملة لفيليب بلامح واقعية	٥- عملة ذهبية لفيليب

	
<p>٨- مخطط شهبا</p>	<p>٧- خريطة شهبا</p>
	
<p>١٠- البوابة الشمالية</p>	<p>٩- البوابة الجنوبية</p>
	
<p>١٢- كلية أم عز زيتون Umm Iz Zetun</p>	<p>١١- الأسوار الغربية</p>
	
<p>١٤- كلية الحياة Il Haiyat</p>	<p>١٣- كلية شقة Shakka</p>

	
<p>١٦- كليية معبد C في قاناوات حيث يظهر المدخل والحنايا</p>	<p>١٥- كليية معبد C في قاناوات وهو ظاهر على مخطط المدينة جهة اليسار</p>
	
<p>١٨- كليية بصرة</p>	<p>١٧- كليية قنوات (رسم تخيلي)</p>
	
<p>٢٠- مخطط كليية شها</p>	<p>١٩- بقايا من كليية بصرة</p>

	
<p>٢٢- كلية شهباء</p>	<p>٢١- رسم تخيلي لكلية شهباء ( رسم بن دوف ) (</p>
	
<p>٢٤- معبد فيليب السداسي Hexastyle temple</p>	<p>٢٣- الفيلبيون</p>
	
<p>٢٦- مسرح شهباء</p>	<p>٢٥- بقايا معبد فيليب السداسي من زاوية أخرى</p>
	
<p>٢٨- مدخل المدرجات</p>	<p>٢٧- مدرجات مسرح شهباء</p>

	
<p>٣٠- منطقة الحمامات الكبرى</p>	<p>٢٩- مخطط الحمامات من الجو</p>
	
<p>٣٢- منظر آخر للحمامات الكبرى</p>	<p>٣١- جزء من الحمامات الكبرى</p>
	
<p>٣٤ - فسيفساء اعراس اريان</p>	<p>٣٣ - فسيفساء تيبس</p>
	
<p>٣٦ - فسيفساء غرام أفروديت و اريس</p>	<p>٣٥ - فسيفساء أورفيوس</p>